

صَفَحَات مِنْ تَارِيخِ الْكُوَيْتِ

تَأَلَّفَ

يُوسُفَ بْنَ عِيْسَى الْقِنَاعِي

الطبعة الخامسة

١٤٠٨ - ١٩٨٨



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب وكاتب

هذا الكتاب مميز عن غيره لعدة اعتبارات أهمها أن مؤلفه ثقة من الثقات، وأن هذه هي طبعته الخامسة بعد أن كانت وزارة الإعلام في الكويت قد أصدرته أربع مرات، كانت الأخيرة عام ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

ونظرا لما يتمتع به فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، مؤلف هذا الكتاب، من مكانة عالية رفيعة لدى أهل الكويت فإن أهمية هذا الكتاب. من خلال مؤلفه، تتأكد وتتوضح، باعتبار أن المروحم القناعي فقيه الكويت وعالمها هو الذي أرسى أسس أول مدرسة نظامية في الكويت عام ١٣٢٩هـ - ١٩١٢م، وهي المدرسة التي تخرج فيها معظم رجالات الكويت.

وللشيخ يوسف بن عيسى القناعي، فضل آخر،
إضافة لفضائله وشيئله العديدة، فهو كان صاحب مدرسة
أهلية يتلقى فيها الأبناء العلوم والتربية، وكانت تقع في
منطقة المناخ، كما كان قاضي الكويت يتولى النظر في قضايا
مرحلة التمييز.

وكما أن هذا الكتاب متميز لعدة اعتبارات فإن مؤلفه
متميز كذلك لعدة اعتبارات، فهو إضافة لما سبق، كانت
له مواقف لا تنسى، فهو رجل مواقف ورأي، خاصة في
الساعات المهمة واللمحظات الحرجة والأحداث التي تتطلب
موقفاً، وأهمها أحداث عام ١٩٣٨م. لذلك كله، ولغير
ذلك من الأسباب التي يصعب حصرها في هذا التقديم
المختصر، تتضح للقارئ أهمية هذا الكتاب الذي جعل
وزارة الإعلام تصدره في أربع طبعات متتاليات، هذه
الأهمية التي استتقت أصولها ومنابعها من أهمية مؤلفه.
فالكتاب يتحدث عن تاريخ الكويت، من صباح الأول
حتى وفاة الشيخ مبارك الصباح عام ١٣٣٤هـ، حديثاً
مبسّطاً معتمداً على ما شاهده المؤلف وما نقله عن الآباء وما
حفظوه عن السلف، وكان رحمه الله ينوي أن يوسع في هذه
الصفحات مستقبلاً، إلا أن الكويت لم يكن لها نصيب في
هذا الأمل.

والحقيقة أن هذا الكتاب على صغر حجمه كبير في فائدته، عظيم في أهميته، غني في معلوماته، فهو يتناول مناخ الكويت وأهم الحوادث فيها، وتاريخ القضاء، وشعراء الكويت، وأشهر صناعات أهل الكويت مثل صناعة اللؤلؤ، وصناعة السفن، كما يتناول العديد من أوجه الحياة والمعيشة في الكويت، وما يتعلق بالخرافات والمرأة وغير ذلك من القضايا.

ويحق لذات السلاسل أن تفخر وتعتز بإصدار هذا الكتاب في طبعته الخامسة، وهي إذ تنوه بموقف الأستاذ حمد العيسى المحامي نجل مؤلف هذا الكتاب، حين أجاز لنا إصدار طبعته الخامسة، فإنها تشكر له ذلك وتعتبر هذه الاجازة دليل ثقة ندعو الله أن تَتَمَتَّنْ أَسْهَافَها لنساعدنا على متابعة خدمتنا لكويتنا العزيزة.

وقد حرصنا على أن تكون هذه الطبعة نسخة منقولة عن الطبعة الرابعة ومصورة عنها نظرا لما لاقته تلك الطبعة من ثقة لدى الجميع.

وذات السلاسل إذ تقدم للقراء هذا الكتاب القيم الثمين في طبعته الخامسة فإنها ستقدم قريبا كتابا آخر للمؤلف هو «الملتقطات»، متمنين أن يكون هذا المنهج

العلمي الأمين، في نقل أحداث ووقائع تاريخ الكويت،
وسيلة تتبع ومثلاً يُحتذى للمؤرخين المحدثين يقتفون منهجه
وأسلوبه الدقيق في معالجة مختلف القضايا .

ونسأل الله التوفيق في صالح الأعمال، وهو معيننا
وهادينا سواء السبيل .

الدكتور عبد العزيز محمد المنصور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والعاقبة للمتقين

وبعد • فهذه نبذة يسيرة من تاريخ الكويت ألفتها
لابناء المدارس مبتدئا فيها من صباح الاول وختمتها بوفاة
مبارك بن صباح سنة ١٣٣٤ هـ • وأرجأت تاريخ من بعده
إلى وقت آخر ان سنحت لي الفرصة • وقد اعتمدت فيها
على ما شاهدته ثم النقل عن الآباء فنقل الآباء عن أسلافهم •

والله أسأل أن يوفقني للحقيقة والصواب •

الكويت

هو تصنيف كوت وهو معروف بالعراق ، وهو عندهم
يحتوى على عدة دور للفلاحين ويحاط بسور • وقد تكون
هذه الدور خالية من السور •

وتاريخ بناء هذا الكويت لا نعلمه بوجه الحقيقة
والاخرى انه بنى فى آخر القرن الحادى عشر من الهجرة •
اما الباني فهو أمير بني خالد باتفاق الرواة • كان هذا الامير
يضع فيه الزاد والمتاع اذا اشتمل للربيع ويتزود منه لحاجته •
والظاهر ان الباني لهذا الكويت هو براك أمير بني خالد ،
لأن براكا سنة ١٠٧٤ هـ كان هو الأمير على بني خالد أيام
دولتهم • وقد ذكر فى تاريخ العراق الحديث (أن الحكومة
أمرته أن يأخذ الاحساء من محمد باشا فلم يجد صعوبة فى
أخذها ورأى من المناسب أن يأخذها لنفسه) • فمن هذه
العبارة استدل ان الباني هو براك وان البناء قد يكون فى
آخر سنة ١١٠٠ من الهجرة •

مناخ الكويت

الكويت أحسن بلد في الخليج العربي مناخا وصحة ،
أما الهواء فريح الشمال تهب على الكويت من بحر لا يتجاوز
عرضه عدة أميال فيأتيها الشمال خاليا من السموم ومن
الرطوبة متلفظا بالبرودة من هذا البحر • والسا يأتيها من
البحر ويسمى « نعشي » والجنوب يأتيها من الخليج العربي
محاذيا لساحل العدان وفيه نداوة قليلة لا تنكش منها
النفس ، وهواؤها ليلا في الغالب هو الغربي يأتيها من
الصحراء لذيذا باردا • وليس في الكويت هواء فيه سموم
إلا السهيلي ، ويهب من جهة سهل اليماني وهو ما بين
الغرب والجنوب ، وهذا الهواء مع ندرته لا يكون به سموم
إلا إذا هب نهارا في أيام الصيف قرب الظهيرة • ومنام
الكويت أيام الصيف لا يوجد حتى في الشام ولبنان والسبب
عدم وجود البعوض والبق ، وينام الكويتيون في الصيف
على سطوح المنازل بينما المنام في الشام ولبنان داخلها وهي
لا تخلو من البعوض •

أما الصحة فحدث عنها ولا حرج فلقد مضى على أهل
الكويت ما ينيف على ٢٠٠ سنة وليس فيها طبيب سوى طب

المعائز : الكبي وشرب المسهل ، والامراض الفتاكة نادرة فيها ولهذا لما حدث الطاعون سنة ١٢٤٧ هـ جعلوا لحدوثة تاريخاً ، ومن بعده لم يحدث وباء يذكر سوى الانفلونزا العامة آخر سنة ١٣٣٦ هـ . ولو أن أهل الكويت أعطوا النظافة حقها في مسكن وملبس ومأكل وبدن لرأيتهم أكثر مـا هم فيه من الصحة والنشاط ولكن الاغلبية الساحقة هي على البداوة من قلة العناية بالنظافة وعدم الاعتقاد ان النظافة أساس الصحة . وقد بدأت حالتهم تتبدل لانتشار العلم وادراك ان النظافة من الايمان .

ارض الكويت والزراعة

أرض الكويت صالحة للزراعة بجميع انواعها ، وانما العلة هي قلة الماء الصالح للزراعة ، اذ ليس في الكويت ماء معين ولا عيون يتوفر فيها الماء وتقوم بحاجة المزارعين ، بل جل ما فيها آبار يتوقف ماؤها على الامطار ، فاذا جاء المطر صارت هذه الآبار صالحة للزراعة ، وان قل المطر أو انقطع صارت مالحة لا تصلح لذلك . فلهذا يقتصر زارع الكويت على زرع المخضرات من طماطم وبطيخ وقثاء وبصل وكراث وفجل وما أشبه ذلك لأنها تثمر بعد مدة قليلة وقبل أن يتبدل ماء الآبار .

وأما زراعة الأشجار والفواكه والنخيل وكل زرع يريد
استمرار الماء فانها لا تنتج بسبب تبدل الماء اذا دام عليه النوح
وفي الجهرة (وهي قرية من قرى الكويت) آبار ماؤها
غزير ولا ينقطع أو يتبدل الا أنه مر لا يصلح لكل زراعة
ويزرع في هذه القرية النخل والبرسيم والشعير والكراث وما
أشبه ذلك ، وجل حاصل زراعتها من البرسيم ، ولو سهل الله
للكويت آبارا ارتوازية أو مدت لها أنابيب المياه من البصرة
لكانت أرضها جنة تشد إليها الرحال ، وما ذلك على الله
بعزيز •

اول من سكن الكويت

سكن الكويت قبل آل الصباح وجماعتهم لنيف من البدو وصيادي السمك ثم آل الصباح وآل خليفة والزاید والجلاهمة والمعاودة . نزل هؤلاء بعد الاذن من أمير بني خالد ، وكانت هجرتهم الى الكويت بالتدريج لأنهم لما تركوا قطر تفرقوا في البلاد فمنهم من سكن بلاد فارس ومنهم من سكن قيس (وهي جزيرة في الخليج العربي) ومنهم من سكن الصبية ومنهم من سكن عبادان والمخراق ، ثم أخذوا يتوافدون على الكويت وتبعهم خلق كثير غيرهم من عرب وعجم .

اختيار صباح الاول للحكم

لما كثر الساكنون في الكويت وخالفهم جمع من المهاجرين اليها رأوا من الضروري أن يؤمر عليهم أمير منهم يكون مرجعا لحل المشكلات والاختلافات فوق اختيارهم على صباح لهذا الامر ، فوافقهم صباح بعد أخذ العهد منهم على السمع والطاعة في الحق . ولا نعلم على وجه الحقيقة

في أي سنة اختير هذا الأمير ولكن اتفق الرواة على أنها ما بين سنة ١١١٠ وسنة ١١٣٠ هـ على وجه التقريب .

لم نعلم بحقيقة الحال عن مولده ومدة حياته ولا نعلم بسنة موته وأما سيرته فهي باتفاق الرواة حميدة مرضية ويؤيد ذلك ان الجماعة ما اختارته وقدمته الا لأنه أمثلهم عقلا وأحسنهم سيرة وأقربهم لاتباع الحق ، وقد أصابوا المرمى في ذلك والحمد لله .

عبد الله بن صباح الاول

لا نعلم تاريخ ولادته .

وهو أصغر اولاد صباح ، ولصباح عدة اولاد ولكن عبد الله احسنهم سيرة ونباهة ، وقد استقام في الامارة ما يقارب سبعين سنة وتوفي سنة ١٢٢٩ هـ وتقدمت الكويت في ايامه وامتدت تجارتها الى الهند والمليبار واليمن والعراق — كما ترى ذلك مفصلا عند ذكرنا للتجارة — ومن المتفق عليه ان عبد الله رجل حازم قريب من الحق ، محب للعدالة ، حسن السياسة ، لا يبت في أمر مهم الا بعد مشاورة جماعته ، ولا يخالفهم فيما يروونه صوابا .

الحوادث المهمة

في زمن عبد الله الاول

١ - هجرة آل خليفة من الكويت الى الزبارة سنة ١١٨٠ هـ

أصبح الاقوال في سببها هو ما حصل من التعدي على أهل الكويت من بني كعب بن عامر • وبني كعب قبيلة كبيرة من سبيع كانت تابعة للحكومة العثمانية ، وحصل بينها وبين الحكومة خلاف فهاجرت الى الدورق سنة ١١٧٨ هـ فصارت تابعة لايران ، وكانت سفنهم من أيام قوتهم الى حال التاريخ لم تنقطع من سابلة الكويت وبسبب هذا الاختلاف حصل منهم ظلم وتعد على الكويتيين فلم يطق الشيخ محمد بن خليفة هذه الاهانة فهاجر الى الزبارة وأول من نزل الزبارة الشيخ احمد بن رزق •

وان أردت تفصيلا لتحول الخليفة من الكويت الى الزبارة •

ثم تملكهم للبحرين فراجع تاريخ البحرين للشيخ محمد النبهاني تجد فيه الحقيقة •

٢ - وقعة الرقة :

الرقة محل معروف بقرب فيلكة • واسباب الوقعة

طمع بني كعب في الكويت وابعاء أهل الكويت الخضوع
لظلمهم ، ولما علم عبد الله بن صباح بحملتهم على الكويت
جهز سفن الكويت بما لديه من قوة بالرجال والسلاح .
فالتقت السفن بالركة ومن حسن حظ الكويتيين أن الهواء
كان ساكنا وسفن العدو منفرة ، وسفن الكويت صغيرة
تجذب بالمجاذيف ، فأخذت تحيط بسفن الكعبيين واحدة
بعد واحدة ، وسفن الكعبيين كبيرة لا تستطيع الاتصال
لركود الهواء فكلما قضت سفن الكويت على واحدة تحولت
الى الاخرى .. وهكذا .. حتى قضت على أغلب سفن
العدو ولم يسلم منهم الا النادر ، ورجع أهل الكويت
فائزين بالنصر ، وأخذوا من العدو عدة سفن مع ما بها من
ذخيرة فصار هذا النصر فاتحة عز لأهل الكويت .

٢ - بناء السور للكويت :

كانت الكويت في بادئ أمرها تحت حماية أمير بني
خالد فلما توفي وضعف حكم بني خالد ماتت الكويت
مهدة من جهة الجنوب بسعود بن عبد الميز آل سعود ،
ومن جهة الشمال بأمراء المنتفق ، فاضطر الكويتيون لحماية
أنفسهم وأموالهم الى بناء السور ، فبنوه في مدة وجيزة .

وكان أوله من الجهة الشرقية جناح قنعة (١) ابن نصف

(١) « النعمة » حوض ترسو فيه السفن

الشرقي ، وآخره من جهة الغرب جناح نقعة سعود القبلي
(قرب المدرسة الأحمدية الآن) ثم زيد هذا السور في زمن
جابر بن عبد الله من الجهة الغربية فصار آخره من جهة
الغرب جناح نقعة ابن عبد الجليل الشرقي •

وقد جعلوا للسور ستة أبواب • فالاول من جهة
الشرق يسمى « دروازة ابن بطي » وهو شرقي بيت ابن
نصف ، والثاني « دروازة القروية » وهو يقابل محلة
القناعات من جهة الجنوب ، والثالث يسمى « دروازة آل
عبد الرزاق » في جنوب المسجد الآن ، والرابع « دروازة
الشيخ » وهو محل الصنقر ويسمى محل ادهيمان ،
والخامس « دروازة السبعان » وهو شرقي بيت ابن بحر
حوالي مدرسة البنات الآن ، والسادس يسمى « دروازة
البدر » وهو بقرب مسجد الصقر ، ويقال ان جنوبي بيت
عثمان الراشد باب يسمى « دروازة الفداغ » •

جابر الاول

تولى الامارة بعد وفاة ابيه عبد الله بن صباح سنة
١٢٢٩ هـ وكان حين وفاة والده في البحرين ، وعين محمد
السلطان نائبا عنه حتى يقدم ، فلما قدم بويح بالامارة فاستقام
بها الى وفاته سنة ١٢٧٦ هـ •

والمشهور عنه انه رجل عاقل هادئ الطبع . محب
لقومه ، مشفق عليهم ، اشتهر بجابر العيش لكرمه ، ولانه
كان يطبخ الارز للفقراء ، وله عريش قرب بيته يجتمعون
فيه ويقدم لهم الطعام .

الحوادث المهمة في ايامه

١ - مساعده للحكومة العثمانية :

ذكر المرحوم عبد العزيز بن رشيد في تاريخه ما خلاصته
« في ايام علي باشا احتلت بعض القبائل العراقية البصرة ،
وفر المتسلم الى الكويت ، وطلب النجدة من جابر . فكان
جابر اكبر مساعد للحكومة في استخلاص البصرة من بني
كعب ، ولهذا كافأته الحكومة بمائة وخمسين كارة من التمر
سنويا ولم تنقطع هذه المساعدة الا في ايام مبارك بن صباح . »
وذكر الاعظمي في تاريخ البصرة « انه في سنة ١٢٤٦
على اثر عزل داود باشا تولى اماراة العراق علي باشا ، وهجمت
عشيرة بني كعب على البصرة ، فقاتلهم البصريون بزعامة آل
الزهير ، ومعاзде بني عقيل النجديين أهل الزبير ، فطردوهم
خاسرين ، ومتسلم البصرة هو عزيز آغا ، تولى التسليمية
سنة ١٢٤٠ وعزل عنها سنة ١٢٤٦ ولم يفادر البصرة . »

نجد بين ثقل ابن رشيد والاعظمي فرقا كبيرا واختلافا
ظاهرا ، والذي أرجح أن ثقل الاعظمي هو الواقع ، واما
جابر فقد جهز السفن وتوجه لمساعدة الحكومة ، ولكن لم
يجر بينه وبين بني كعب قتال ، بل طرد بني كعب عنها كان كما
ذكره الاعظمي في تاريخ البصرة ، وكوفي جابر بـ ١٥٠ كارة
من التمر لهذه المساعدة ، ولاهل الكويت مساعدات كثيرة
للحكومة الا انها لم يجز فيها قتال وحادثة سنة ١٢٤٦
قريبة ، وقد أدركنا من الشبان من عنده علم بهذا الامر مثل
المرحوم جبر القانم - وهو من المممرين - وأنا سألت
بنفسي ولم اجد عنده تفصيلا لهذا القتال بل عنده خبر تجهز
جابر اما المتسلم الذي فر الى الكويت فهو متعطى الكردي ،
عنى الحكومة العثمانية فزحف عليه سليمان باشا ففر الى
الكويت ومنها سافر الى نجد .

٢ - غزو المحمرة :

ذكر الاستاذ ابن رشيد « ان قبيلة بني كعب طردت
جند الحكومة العثمانية من المحمرة فهب جابر لمساعدتها
وخلصها من ايدي الفاصيين ، وسلمها لاهلها » .

ويقول النبهاني في حاشية تاريخه « انه في سنة ١٢٥٣
اخذ علي باشا المحمرة وأرخ بقولهم ^{كذب غار}
١٢٥٣

واهل الكويت متنقون على مساعدة جابر للحكومة ،

ولكنهم لا يعرفون شيئا عن هذا القتال ، سوى ان قلة
ضربت دماغ رجل في السفينة من اهل الكويت ، وثرث مخه
على الزاد الذي ياكلونه ، فتوقف الجميع عن الاكل ، عدا
رجل من الزايد فانه ازال ما انتثر على الزاد ، وأتم اكله ٠٠١

وأرى مما تقدم ان مساعدة الكويتيين للحكومة
صحيحة الا ان القتال لم يجر بينهم وبين بني كعب في ساحة
الحرب ٠ والوقعة قرية العهد وهي في سنة ١٢٥٣ هـ ٠ ولم
يذكر احد من الشبان صفه الوقعة ، ولا من قتل فيها او
جرح فلو كان جابر هو المخلص للسحرة من بني كعب ، ثم
سلبها للحكومة ، لكان لهذه المعركة شأن يذكر عند أهل
الكويت ٠ وعلى هذا فان ما كتبه النبهاني من ان علي باشا
هو الذي اخذ المحمرة هو الصحيح والله اعلم ٠

صباح بن جابر

تولى الادارة بعد وفاة ابيه سنة ١٢٧٦ هـ ٠ وكان في
حياة والده اكبر مساعد له ، بل لما كبر جابر آلت الاحكام
إليه ٠ وكانت ايام صباح كلها هناء وسعة في المعيشة ٠ ولم
يحدث في ايامه شيء يكدر صفو العيش ، وتقدمت التجارة
في ايامه تقدما يشار اليه ، وأراد ان يضع رسوما على الاموال
الخارجة من الكويت فعارضته الجماعة ، لان الرسم على

الاموال الخارجة مضر بمصلحة التجارة ومعوق لها ، وقالوا
ا ه : ان كنت في حاجة الى الاموال فما عندنا شيء يمز عليك
فانصاع لارشادهم .

توفي سنة ١٢٨٣ هـ حميد السيرة ، مرفسيا عنه ، ولم
تجر في أيامه حوادث تذكر .

الحكم المشترك بين أبناء الصباح

توفي صباح عن عدة من الاولاد ولكن ادارة البلد
صارت بين اربعة منهم فقط وهم : عبد الله وهو الاكبر ،
ومحمد ومبارك وجراح والثلاثة اشقاء ، واسم الامارة
لاخيهما الاكبر ، وكانت أغلب الاعمال بيد الثلاثة ، فمحمد
يباشر الأحكام للحضر ، ويشاركه مبارك في ذلك ، ويختص
بأغلب الأحكام بين بدو الكويت ، اما جراح فأغلب عمله في
المالية ، فهو كوزير للمالية ، ومباشرته للأحكام قليلة . وقبل
الجراح لم يكن لبيت الامارة مالية تذكر فالدخل ضعيف
جدا ولا يسد حاجة الامراء بل ربما احوج الامر للاقتراض
من الاهالي ، ولكن جراحا التفت الى الفاو وعبره ، وأخذ
يؤدي ما يسد الحاجة ويزيد ، وقد بنى عدة من الدكاكين
سنة ١٣١٢ هـ ومنها سوق اللحم والسماك فصار الدخل ينمو
سنويا ويدخر الفاضل منه ، ولكن على تقدمه لم يكن شيئا

مذكورا نسبة لدخل الكويت اليوم ، فادنى تاجر من اهل الكويت هذه الايام يسلك اكثر مما يملك الامراء في ذلك الوقت ، والدليل على ذلك ان مباركا لما قتل اخويه وتولى على المالية لم يجد فيها سوى ٧٠٠ ريال نقدا و ٧٣٥٠٠ روية أمانة في بيت ابن ابراهيم في بومبي .

عبد الله بن صباح الثاني

كان عليه الرحمة حسن السيرة ساكن الطبع دمث الاخلاق ليس عليه شيء من مظهر الامارة وعظمتها ، لا يميز عن سائر اهل الكويت في هيئة وملبس ، يعيش عيشة القانع في مأكله وملبسه ومسكنه ، يمشي وحده بلا خادم ولا أبهة وقد يتبعه في بعض الاوقات عبده النوبي ويسمى «ابوسوم» وتارة يتبعه خادمه عبد الله المتهق . ولم يتعد على احد ولم يكدر خاطر الجلساء بكلمة سوء مدة حياته وكان محبوبا لدى جمع الاهالي ومن نوادره انه جاءه رجل يدعي على خصمه بشيء تافه فأفكر المدعى عليه ، فطلب عبد الله من المدعي البينة ، فذهب لاحضار شهوده ، فلما أدبر قال عبد الله للمدعى عليه « انحاش قبل أن يأتي بشهوده » ففر المدعى عليه ، فلما جاء المدعى قال له « خصمك انحاش » فضحك الحاضرون من هذه النادرة .
توفي عليه الرحمة آخر سنة ١٣٠٩ هجرية .

محمد بن صباح

لا اكون مبالغا اذا قلت ان محمدا بن صباح هو الرجل
الوحيد في زمنه بالعمّة والنزاهة ، ولم يذكر عنه في شبابه
ولا في كهولته ما يندس شرفه او يحط من قدره ، وقد حجب
لعموم الكويتيين حتى صار كما قال الشاعر :
كأنك من كل النفوس مركب فأت الى كل الانام حبيب
البسته غفته مهابة ووقارا ، مع تواضعه ولطفه ، وكان
كثير الصمت قليل الكلام ، متدينا يحب العلماء ويسمع
كلامهم ، محبا لجماعته ، حريصا على التأكف والتواضع بينهم ،
ولهذا احبته الجماعة حبا جما .

قتل مظلوما في ٢٥ من ذي القعدة سنة ١٣١٣ هـ .

السبب في قتل محمد وجراح

بعد وفاة عبد الله بن صباح اشتد الخلاف بين الاشقاء
ولا ارى لها سببا سوى الدرامم ، لان مبارك حاكم ويريد
ان يظهر بمظهر حكام العرب من البذل سواء كان البذل في
محلله ام لا ، وجراح يخالفه في ذلك ، ويقتصر عليه ، لانه يرى
المؤسس الوحيد للمال ، ولا يرى ما يراه مبارك من البذل ،

ومحمد عليه الرحمة ينصاع لما يراه جراح ، ولما بلغ الخلاف
اشده جاء سالم البدر من البصرة سنة ١٣١٠ هـ واصلح بين
الاخوة وجعل لمبارك راتبا سنويا عشرة آلاف روية ، ولا
ادري هل جاء سالم بدعوة من آل الصباح ام بنفسه لانه
صديق حميم لآل الصباح .

ولما توفي سالم سنة ١٣١٢ هـ عاد الخلاف بينهم
ليقتضي الله امرا كان مفعولا .

واليك صفة الحادثة تقلا عن المرحوم جابر بن مبارك
فهو يقول « رأيت مبادئ الحركة عند خدم الوالد تلك
الليلة ولكنني لم اجزم بان المراد بها هو القتل ، فبت في بيتي ،
ولما مضى اغلب الليل خرجت الى محل الوالد فاذا هو وسالم
وجميع الخدم على اهبة الهجوم ، فأمرت خادمي ان يأتي
بسلاحني من البيت ولما طلع الفجر خرج صباح بن محمد
للمسجد وسار البيت مفتوحا فحينئذ دخلنا البيت والكل
نيام ، فامرني الوالد ان اتوجه لجراح وتوجه الوالد الى
جهة محمد ووقف سالم بالباب كيلا يدخل علينا أحد ولما
صعدت على سطح البيت وتوجهت الى غمي جراح رأيت بابا
صغيرا مغلقا بين سطحين فحركته فافتتح ودخلت عليه فاذا
هو قاعد على سريره وزوجته واقفة بقربه ، فصوبت عليه
البندقية فلم تصدق ، فتأخرت الى الخلف وامرت الفداوية

فصوبوا اليه بنادقيهم وهو يقول : عمك • عمك • « اي اتق الله في عمك » •

وقتل الاخوان في ذلك اليوم النحس الذي لم تشهد الكويت منذ تأسست مثله • فما تسمى الا أعينا دامة ، وقلوبا خاشعة •• وانا لله وانا اليه راجعون •

مبارك بن صباح

اتفرد بالحكم في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣١٣ هـ وتوفي في ٢٠ من المحرم سنة ١٣٣٤ هـ وفي هذه المدة اتسعت الكويت وزاد العمران ، وصار لها اسم كبير في الخليج واستتب الأمن في بادية الكويت ، وزادت الثروة وتقدمت التجارة ، واخذت البواخر تترى الكويت في ذهابها للبصرة ورجوعها منها وبلغ القوامسون على الملوك الحد النهائي في الاتساع في السفن والمحصول • وكان مبارك في العشر سنين الاول من حكمه جاريا على سيرة اسلافه من التواضع وعدم المظالم بل كان خيرا من اسلافه في صرامة الحكم والدفاع عن اهل الكويت خارج حدود الكويت فالتقوى والضعيف عنده بالحق سواء ، حتى اخضع آل الصباح بحكمه الصارم فلم يستطع احد منهم التجاوز على احد من الرعية ، بل ضرب اخاه جابر ابن صباح في قضية تافهة لانه تعدى فيها على ضعيف • ولكن

مع الاسف لما سحب حاكم المحبرة : خزعل بن مرداو ،
تبدلت حالته وقلده في كثير من المظالم والتكبر والتهاون
بالدين وانتهاك المحرمات ، وقرين السوء يعدي جلسه كما
يعدي السليم الاجرب .

وان اردت زيادة عن حال مبارك فراجع تاريخ ابن
رشيده .

* * *

الحوادث المهمة في زمن مبارك

١ - حادثة يوسف آل ابراهيم :

يوسف بن عبد الله آل ابراهيم من بيت رفيع بالكويت وله مصاهرة مع الصباح ، وكان هذا البيت في ذلك الزمن انرى بيت في الكويت ، وقد حصل ليوسف من العز والاقبال ما لم ينله احد قبله منذ تأسست الكويت ، وكان يوسف صديقا حميما لمحمد بن صباح وامره فافذ لا يرد ، ولما قضى الله على محمد كان يوسف بالصبية وهي محل نزته ، فالتجأ اليه سعود بن محمد الصباح . وبعد ايام تبعه بقية اولاد محمد فتحول يوسف معهم الى البصرة خوفا من هجوم مبارك عليهم . واخذ يطالب بحق اولاد محمد لدى الحكومة العثمانية . ولم يترك طريقا للمساعدة الا سلكه ، ولكنه لم يوفق في جميع اعماله حتى توفي في حائل سنة ١٣٢٣ هـ .

والمهم من اعماله أنه في محرم سنة ١٣١٥ هـ جهز على الكويت نحو ١٣ سفينة معدة بالسلاح والرجال ، ومراده ان يهجم على مبارك على غرة ، ولكن ابو كجيل انذر مبارك قبل وصول السفن بيوم ، وجاءت ايضا سفينة من الفاو ارسلها جابر الصباح لاختيه مبارك يخبره

بمشاهدة السفن ، ومن لطف الله ان الهواء في ليلة الهجوم كان معاكسا لسير السفن فأصبح الصبح والسفن امام الكويت متفرقة ، ورأى يوسف عيانا جسعا من اهالي الكويت على الساحل بأنهم الاستعداد لمحاربته ، فتشاور مع مبارك بن عذبي ، وهو من آل الصباح ، فكان من رأيه الهجوم مهما كلف الأمر ، لأن اغلب اهل الكويت حينذاك يميلون الى اولاد محمد ، ولكن يوسف اجابه اننا لم نقصد اهل الكويت ، مرادنا ثلاثة لا غير ، يعنى مبارك وولديه جابر وسالم ، ثم رجعت السفن بخيبة الفشل وسلم الله الكويت وأهلها من وخامة الهجوم .

٢ - وقعة الصريف :

كتب عبد العزيز المتعب امير حائل الى يوسف بن ابراهيم يدعوه ، فلبى طلبه ، ولما علم مبارك بوصول يوسف ابي حائل استاء جدا ونوحش من عبد العزيز المتعب ، وايقن ان الحرب واقعة لا محالة بينه وبينه ، ولهذا حرك عبدالرحمن الفيصل وامره ان يغزو عشائر ابن رشيد فغزاهم في الروضة واخذهم ، ثم جهز مبارك اخاه حمود الصباح للهجوم على شمر ، غرب ابن رشيد القاطنين على الرخيمة ، فأخذ طرفا منهم . وبعد هذه الحادثة اشتدت العداوة بين مبارك وابن رشيد ، واخذ كل منهما يستعد لوقعة حاسمة ، فجهز مبارك كثيرا من عرب البادية ، من العجمان ، ومطير ، وانعوازم

وعرب دار ، والمتفق وبني هاجر واكمل هذا الجيش بالحضر
من أهل الكويت ومن تبع عبد الرحمن الفيصل ، وآل
سليم ، والمهنا امراء عنيزة وبريدة والمتجنين الى الكويت .
وسار هذا الجيش المرمم الى نجد بقيادة مبارك بن صباح
ولم يجد امامه أدنى مقاومة ، فدخل آل سليم بلدهم عنيزة
وآل مهنا بريدة ، ودخل عبد العزيز السعود الرياض واستولى
عليها ما عدا القصر الذي فيه الامير عبد الرحمن ابن ضبعان ،
من قبل ابن رشيد ومعه حامية من الجند فانه حاصره بالقصر
الى ان خرج عبد العزيز بن سعود من الرياض بعد ان جاءه
الخبر بانكسار مبارك بن صباح ، وتزق جيشه ، اما صفة
الوقعة فأنقلها عن ثقة من آل الصباح ، كان حاضر الوقعة
وهو من جند ابن رشيد فهو يقول « مضت مدة طويلة على
مبارك وجنده في اطراف نجد ، وليس لابن رشيد اسم يذكره
اما ابن رشيد فعنده علم عن هذه القوة الهائلة ، فأخذ يعد لها
العدة ، فلما تم استعداداه توجه لمقابلة خصمه ، فالتقى
الجبهان في الصريف في شهر ذي القعدة سنة ١٣١٨ هـ فنزل
ابن رشيد في محل منخفض من الارض ، بينه وبين جيش
مبارك مرتفع يمنع الرؤيا ، وارسل كشافة من خيله على
المرتفع ، ورجعوا يخبرونه بما شاهدوا من الجيش . وكان
عزم ابن رشيد ان يؤخر القتال الى الغد ، ولكن اشار عليه
مبارك ابن عذبي (وهو من آل الصباح) بـمناجزة الحرب ،
وقال له « ان بت هذه الليلة بهذا المحل هجم عليك العجمان ،

لأنهم اهل براعة في هجوم الليل « فقبل مشورته ، وساق
المسيوق امامه (المسيوق جملة من الاباعر يربط بعضها
ببعض وتساق امام الجند لتكون وقاية لمن خلفها) • اما جند
مبارك فانهم ، لما بدت لهم طلائع خيل ابن رشيد استبشروا
بها لانهم يمتقدون ان النصر لا محالة لهم لكثرتهم ، فأخذوا
يركضون لملاقاة العدو بلا نظام ولا تدبير • ولما التقى
الجمعان غارت الخيل من جند مبارك من بدو وحضر ، فردت
على اعقابها ، ثم جاءت اخرى من الجناح الآخر فكسرت ،
اما الحضر من اهل الكويت فانهم لما ساق ابن رشيد عليهم
المسيوق ردوه خاسرا • فأخذ الامير ابن رشيد مع عمدة
قومه يردون المسيوق الى الحضر الكويتي ، ولما تبين لابن
رشيد ان بدو مبارك انهزموا جميعهم ولم يبق الا الحضر
امر خيله ان تحيط بهم ، فصار حضر الكويت بالوسط يرمون
من الامام ومن الخلف • وانهزم مبارك مع المنهزمين وترك
الحضر يجاهدون حتى قضى عليهم بالانكسار والتشتت •

وقد عمل ابن رشيد بعد الواقعة اعمالا تمثل الوحشية
والهمجية والظلم الذي لم يسمع له مثيل منذ خلق الله
الارض ومن عليها ، اخذ يتبع الفارين والمنهزمين ويجمعهم
ويقتلهم صبرا بلا رحمة ولا شفقة ، مع علمه ان هؤلاء
المساكين سيقوا للحرب بالقوة ، ولم يكنه من قتل منهم في
المعركة بل اخذ يتبعهم في بيوت القصيم والقرى والمساجد ،

وحذر اهل نجد ان يلوذ بهم احد من جند ابن صباح . ولهذا
العمل الشنيع عاقبه الله بعد مدة قليلة بالقتل وتمزيق ملكه
على يد اغدى عدو له وهو عبد العزيز السعود ، الذي قتله
شر قتله .

٣ - وقعة هدية :

حدثت في شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٨ هـ وسببها ان
سعدون المنصور غزا قبيلة مطير ، وصادف ان بعضا من بدو
الكويت فازلون بقربهم فأخذوا مع المأخذوين ، ولم يعلم
سعدون بهم ، وكتب اليه جابر بن مبارك عنهم فجاء الجواب
من سعدون يعتذر اليه بعدم علمه بهم وانه مستعد لدفع ما
اخذ منهم ، ثم كتب جابر لوالده مبارك يقول : ان سعدونا
مستعد لدفع ما اخذ وهو يعتذر بعدم علمه وطلب منا السماح
فسامحناه . ولما قرأ مبارك كتاب جابر اغتافه غيظا شديدا
واخذ يردد هذه الكلمة « من انت الذى تسامح وانا
بالوجود . . الامر لي ولا يد من زوال سعدون من عالم
الوجود . . وما سعدون الا كالزقارة التي يبدى اشربها . .
ثم امر اهل الكويت بالاستعداد للحرب وكلتهم مؤونة
الجيش ، من ركاب وسلاح وزاد ، وكل ما يحتاجه الفازون .
فسار ذلك الجيش الذى لا يقل عن جيش الصريف بقيادة
جابر بن مبارك وبصحبة عبد العزيز السعود ومعه نحو ٤٠٠
مقاتل من اهل نجد . وسار مع الجيش رجال من اهل

الكويت للمتاجرة بما يكسب هذا الجيش من الغنيمة ،
فكان النصر حليفهم لا محالة • فلما تلاقى الجيش غارت
الخييل على جند سعدون فردت على اعقابها خاسرة ثم جرى
قتال طفيف بين الجيشين فلقى الكويتيون السلاح وتركوا
اسلحتهم غنيمة باردة كهدية لقوم سعدون • • • فسميت هذه
الوقعة هدية ، لانه لم يجر بين المتقاتلين قتال يوجب هذا
التسليم •

اما سعدون فقد امر جنده الا يقتلوا مدبرا وان يكرموا
الاسرى ويرجعوهم الى اهلهم معززين ، فشتان ما بين
سعدون وعبد العزيز بن رشيد •

وقد كنت اعجب من هذه الحروب بين العرب لاسباب
لا تستحق رفع العصا فضلا عن اراقة دماء الابرياء المرغمين
على الدخول في ميدان الحرب ارضاء لامير خالف امر الله
ورسوله وضحى بالمسلمين في سبيل هواه ، كانه لا يعلم
بقول النبي صلى الله عليه وسلم « اذا التقى المسلمان
بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار » • ولكن لما وقعت الحرب
العالمية الاولى وتلتها الاخرى بين اهل العلم والمدنية الذين
يزعمون انهم اهل الرحمة ، ويدافعون عن الحرية والانسانية
زال عجبى ، وعلمت يقينا انه لا فرق بين العرب وغيرهم في

هذه الهمجية وايقنت ان الناس الى اليوم على حد قول
الهندي : سمك كبار يأكل سمكا صفارا • فويل للضعيف •
خلصنا اللهم من هذه الحروب الطاحنة في سبيل
المطامع الوحشية وارزقنا الحرية الصحيحة انك على كل
شيء قدير •

الى هنا اتمهي من ذكر الامراء وسيرتهم ، ولعلك تقول
ايها القارئ الكريم : انك قد كلت الثناء للامراء ولم تذكر
لهم اثرا خالدا يذكرون به ، فلا مساجد ولا مدارس ولا
ملاجيء للفقراء والمرضى ولا مستشفيات ولا ولا ••
فالجواب ان الامراء الذين ذكرتهم •• ما عدا مبارك لهم
المعذر الواسع في ذلك ، لعدم وجود المال الذي هو الاساس
لهذه المشاريع الخيرية ، وقد علمت مما مر ان المالية لم تسد
حاجات الامراء الضرورية ولهذا يستقرضون من الاهالي ،
ولانه لا فرق اذ ذاك بين امراء الكويت وامراء البادية في
الامية وعدم التصدر لهذه المشاريع والاهالي مثل ذلك •
واذا وجهنا اللائمة اليهم فاهل الكويت اولى بذلك حيث
وجد فيهم الاثرياء بالمال مثل يوسف البدر ويوسف الصقر ،
ويوسف بن ابراهيم ، ومحمد بن علي بن عصفور وغيرهم

من التجار الذين هم اثري من الامراء • وكل هؤلاء لم نر
لهم اثرا خالدا يذكرون به في مستقبل الزمان •

اما مبارك فلا عذر له في المال ولا في التصور ، حيث
ان المال فاض في أيامه واسست المدرسة المباركية في زمنه ،
وزارها مرارا ، وحبذا هذا المشروع المفيد ، ولكنه لم
يساعدها بشيء يذكر ، ولا استبعد انه يرى ان من صالحه ان
تبقى الامة جاهلة كي لا تطالبه بحقوقها • وقد سمعت من
اخيه جابر بن صباح هذه الكلمة مرارا بعد تأسيس المباركية
وهي : (ان من صالحنا بقاءكم على الجهل) •

وهذه فكرة خاطئة ولا شك ، والمشاهد اكبر دليل ، فان
امراء البلاد العالمة هم في احسن حال وأنعم بال ، بخلاف
امراء البلاد الجاهلة فهم في شقاء وتقاتل ، وكفى قوله
تعالى : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) •

الاحكام في الكويت

منذ تأسست الكويت الى يومنا هذا ، احكامها جارية
على غير دستور شرعي او قانون تطبق عليه الاحكام بلا
مخالفة له ، كما هو الحال في البلاد المتمدنة ، ولئن التمسنا
العذر للمتقدمين لتربهم من البداوة فلا عذر للمتأخرين •

مرجع الاحكام في الكويت الامير وقاضي الشرع ، مع
النظر عن اهلية الاثنين وعدمها ، فاذا صار الامير عادلا
والقاضي نزيها جرت الاحكام على وجه العدالة الشرعية ،
وان بليت بأمير ظالم وقاض مرتش فقدت العدالة وحصل
الظلم ، والحق يقال ان ما يحصل في بعض الازمان من ظلم
وتعمد في احكام الكويت فهو لا ينسب لما في البلاد القانونية
من التلاعب في الاحكام وكثرة الرشوة ، ومضي السنين
العديدة على الدعوى حتى ان صاحب الحق يترك حقه وان
كان ظاهرا خوفا من التردد على المحاكم . وعندي على
ذلك حوادث عديدة اعرض عن ذكرها خوفا من التطويل .
وأرى ان السبب في ذلك امران : (الاول) النزاهة في
اغلب امراء الصباح الذين ييدهم الحل والعقد . (والثاني)
فطرة الكويتيين على الانصاف وعدم التعدي . ولهذا اذا
نظرت الى سعة الكويت وكثرة السكان ترى ان المرافعات
فليلة جدا ، واغلب ما يجري من الخلاف بين الكويتيين يحل
عند المرتضين من الاهالي بلا مرافعة للمحاكم . فالتجار لهم
لجنة من اهل التجارة وينتهي الامر بالرضى بحكمها ، وكذلك
اهل الفوس واهل السفر لهم فاس يرتضونهم لحل
مشكلاتهم .

والخلاصة انه لو كان في الكويت قانون شرعي او
عرفي محترم تجري عليه في جميع الاحكام لكانت اسعد

بلد في العالم وأملني بالله جميل بأن يتم احسانه فأرى
الكويت في جميع دوائرها تمشي على نظام مدون له حرمة
وسلطة ، بحيث لا يستطيع احد ما مخالفته ، ويتساوى فيه
الرفيع والوضيع •

تاريخ القضاء في الكويت

ان مبدأ تاريخ القضاء في الكويت مجهول • وقد ذكر
الاستاذ ابن رشيد في تاريخه ان اول قاض عين في الكويت
هو الشيخ محمد بن فيروز ، ولم يذكر تاريخ توليته ، ويذكر
ايضا ان الشيخ ابن فيروز توفي سنة ١١٣٥ هـ • ويقال ان
منصب القضاء تولاه بعد ابن فيروز رجل من آل الجليل ،
ولما قدم من الاحساء محمد بن عبد الرحمن العدساني زوجه
ابنته وتنازل له عن منصب القضاء اعجابا بعلمه ، فباشر
القضاء سنة ١١٧٠ هـ • واستمر القضاء في هذا البيت الى
سنة ١٣٤٨ هـ بوفاة عبد الله بن خالد العدساني • وقد
باشر القضاء علي بن شارخ نحو ثلاث سنين ، والسبب انه
جرى خلاف بين محمد صالح العدساني وابن شارخ في صوم
الثلاثين من شعبان اذا غم عليه ، ثم عاد محمد للقضاء بعد
وفاة ابن شارخ •

سلسلة القضاة في الكويت

- ١ - الشيخ محمد بن فيروز وقد توفي سنة ١١٣٥ هـ ،
ولم ندر بالتحقيق من شغل القضاء نحو ٣٥ سنة من بعده
سوى ما يقال عن ابن عبد الجليل •
- ٢ - الشيخ محمد بن عبد الرحمن العدساني من سنة
١١٧٠ وتوفي سنة ١١٩٧ هـ •
- ٣ - الشيخ محمد بن محمد العدساني من سنة ١١٩٧
الى سنة ١٢٠٨ هـ •
- ٤ - الشيخ محمد صالح العدساني من سنة ١٢٠٨ الى
سنة ١٢٢٥ هـ •
- ٥ - الشيخ علي بن شارخ من سنة ١٢٢٥ الى سنة
١٢٢٨ هـ •
- ٦ - عودة الشيخ محمد صالح العدساني من سنة ١٢٢٨
الى سنة ١٢٣٣ هـ
- ٧ - الشيخان علي بن نشوان ومحمد بن محمود من
سنة ١٢٣٣ الى سنة ١٢٣٥ هـ • (هذان توليا القضاء بالوكالة
حتى استعد للقضاء عبد الله العدساني) •
- ٨ - الشيخ عبد الله العدساني من سنة ١٢٣٥ الى سنة
١٢٧٤ هـ

٩- الشيخ محمد بن عبد الله العدساني من سنة ١٢٧٤
الى ١٣٣٨ هـ .

وفي ايامه الاخيرة باشر القضاء ابنه عبد العزيز ، ولما
توفي محمد تولى القضاء عبد العزيز وساعده عبد الله بن
خالد العدساني وتوفي عبد العزيز سنة ١٣٣٩ هـ .

وهنا ينتهي كلامنا عن القضاء في الكويت لاننا نكتب
تاريخ الكويت الى نهاية حكم مبارك ، وقد ادرجنا عبد العزيز
هنا لانه باشر القضاء في زمن مبارك بالنيابة عن والده

علم القضاة وسيرتهم

لم اقف على مبلغ علمهم ولا اعرف شيئا عنهم بوجه
صحيح ، سوى محمد بن عبد الله وابنه عبد العزيز ، فانهما
تصديا للقضاء بالارث لا بالعلم والاهلية ، فلهذا صارت
الاحكام في زمنهما مهزلة والعبوة عاملهما الله بعفوه . اما
سيرة القضاة المتقدمين فالمسموع انها سيرة طيبة ، ولم يذكر
عنهم شيء مخالف للشرع .

نادرة : جرت مذاكرة عند الشيخ محمد العدساني في
زكاة الفطر وانها تكون من غالب قوت البلد ، فقال رجل من
طلبة العلم : نعم ولكن البر افضل من غيره ، لانه هو غالب

قوت البلد في رمضان • فرد عليه القاضي : اذن فلتكن الفطرة
تشريية (اى ثريدا) • • •

المعارف والصناعة

لم يكن في الكويت معارف تذكر منذ تأسست الى سنة
١٣٣٠ هـ ، وانما فيها كتابيب يتعلم فيها الاولاد الصغار
مبادئ الكتابة والحساب وقراءة القرآن على الطريقة القديمة ،
ويسمى المعلم مطوعا • والذي يحسن القراءة والكتابة قليل
على حسب نسبة السكان ، واغلب اهل الكويت اذ ذاك اميون
والمطوع نفسه لا يحسن التجويد ولا رسم الخط ولا يميز
بين القاف والعين ، ولهذا تجد الكويتي لا يفرق في كتابته ولا
في نطقه بينهما ، اما الحساب فقد عرفوا منه الجمع والطرح
والضرب ، اما القسمة فقد عرفها قليل جدا منهم ، ولم تكن
العلوم المصرية التي تدرس بالمدارس الان تعرف • وعلماء
الدين اغلب معرفتهم في الفقه والنحو والوعظ • ويسمى
الواعظ محدثا •

والصناعات بأسرها لا توجد لها مدرسة ولا معلم
ياخذون عنه الصناعة الى يومنا هذا ، وانما المشتغلون
بالحدادة والنجارة والبناء ، والصواغ ، والنحاسون ، تلقوا
معرفتهم بالممارسة لهذه الحرف •

وعند اهل الكويت ان المشتغل بهذه الصناعات ساقط
الاصل ، ولهذا يترفع النسيب عن تعاطي الصناعة ، ولكنهم
لا يعيبون النسيب اذا كان متمسولا يريق ماء وجهه ، ولا ان
يكون زبالا او كناسا ، او جصاصا ، او سقاء . وهذا المعتقد
الفاسد لا يختص بالكويتيين وحدهم بل يشمل النجديين واهل
البحرين واهل قطر ، والعجيب انهم يترفعون عن مهنة شريفة
لم يترفع عنها انبياء الله الذين هم صفوة الخلق .

اللهم ارشد العرب لما به حياتهم ، وازل عنهم هذه
الفكرة السخيفة ، فكرة الفخر بالعظام النخرة وبالاصول التي
ما لها اصل عن الله ورسوله ، فالله يقول ان اكرمكم عند
الله اتقاكم . والرسول (صلعم) يقول : لا فضل لعربي على
اعجمي ولا ابيض على اسود ، الناس من آدم وادم من تراب
ويقول الرسول ، لما تلي عليه قوله تعالى : وآخرين من دونهم
لا تعلمونهم صدق الله وكذب النسايبون والعجيب المستغرب
الذى لا يقبله العقل السليم ان كتب الانساب تسلسل النسب
الى آدم ، فكان المؤلف في النسب قابلة تقيد المولود من بني
آدم الى زمننا هذا ١١ . انظر نسب السلطان عبد المجيد في
كتاب الانساب تر سلسلة نسبه الى آدم .

فيا اخواني وابناء جنسي كونوا عصامين لا عظاميين ،
اوجاروا الامم الحية بصناعاتها ، فلا حياة لكم الا بالاخلاق
العظيمة ، والصناعات المفيدة ، اليس من النقص ان الاصيل

لا يحسن صنع ابرة يخيط بها ثوبه ، والاوروبي طبق الارض
بعلومه وصناعاته فطار مع الاطيار ، وغاص في لجج البحار ،
واستولى على الممالك وما فيها من الاقوات وصرنا نعيش
تحت رحمته محافظين على الاصل كي لا يتدهور بالصناعة
!.. فأف وتف لهذا العقل السقيم واقول على هذه المصيبة ،
انا لله وانا اليه راجعون .

السبب في بناء المدرسة المباركية

كان الشيخ محمد بن جنيـدل يقرأ البرزنجي في محلنا
وكان المجلس محتشدا بالمستمعين ، فلما انتهى المولد قام
المرحوم السيد ياسين طباطبائي والقي كلمة خلاصتها « ليس
القصد من مولد النبي تلاوة المولد وانما القصد الاقتداء بما
جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الاعمال
الجليلة . ولا يمكننا الاقتداء به الا بعد
العلم بسيرته . والعلم لا يأتيكم اليوم الا بفتح
المدارس المفيدة ، وانتاذ الامة من الجهل » . وبعد ما انتهى
كلامه تدبرته فاذا هو الحق فأخذت افكر في الوسيلة التي
يكون بها فتح مدرسة علمية . فرأيت ان اكتب مقالا أبين فيه
فضل العلم والتعلم ، ومضرات الجهل وقيمة التعاون على هذا
المشروع فكتبت هذا المقال وابتدأت بالتبرع لهذا المشروع

بمبلغ ٥٠ روية ، ليست في ملكي حينئذ وانما دفعتها بعد ان يسرها الله لي ، ثم ذهبت الى المرحوم سالم بن مبارك الصباح وتلوت عليه المقال ، فاجابني بانه لا يمكن ان يقوم بهذا الامر الا الحاكم وكان الحكم حينئذ بيد والده مبارك . وخرجت منه قاصدا محل شمالان بن علي بن سيف ولم اجد هناك الا ابراهيم ابن مضاف فنسكست معه عن المشروع فتبرع بمائة روية ، وبعد هتية جاء شمالان واخبرته فحبذ هذا العمل ولكنه لم يظهر لي غايته ولم يكتب شيئا ، فخرجت من محله منكسف البال ، لانه الصديق الحميم الذي يسمع كلامي ولا يخالفني في شيء . ولكنه حين قيامه من محله ذهب الى دكان اولاد خالد الخضير ، واخبرهم بالخبر فاستبشروا به وتبرعوا بخمسة آلاف روية وتبرع شمالان بشلها ، وطلبوا من ابراهيم بن مضاف الزيادة فتبرع بخمسمائة روية . ثم خاطبوا هلال المطيري فتبرع بخمسة الاف روية ، ثم جرى الاكتاب فحصل من بقية اهل الكويت ١٢٥٠٠ روية ثم كتب آل خالد وناصر المبارك وشمالان وهلال الى قاسم وعبد الرحمن آل ابراهيم فتبرع قاسم بثلاثين الف روية وتبرع عبد الرحمن بعشرين الفا فصار مجموع رأس مال المدرسة ٧٧٥٠٠ روية ، وتبرع ايضا اولاد خالد الخضير بيت كبير للمدرسة . وعينت لمباشرة البناء ، واشترينا بيت سليمان العنزي . وبيتا آخر بقبسة زهيدة . وحصل بيت وقف خرب تحت اشراف آل خالد ادخلناه في المدرسة

وتعهدت المعارف بدفع قيمة أضحيتين بحسب نص الموقف كل سنة ، فصار مجموع قيمة البيوت التي ألحق في بيت خالد ٤٠٠٠ روية وشرعنا في البناء سنة ١٣٢٩ هـ وانهت في رمضان من هذه السنة وبلغ مجموع ما صرف على البناء والابواب والاشباب نحوه ١٦٠٠٠ روية ، وفتحت المدرسة للتدريس اول المحرم سنة ١٣٣٠ هـ وعينت ناظرا لها والمدير السيد عمر عاصم وسارت المدرسة سيرا حسنا نحو ٣ سنوات ثم عزلني مبارك الصباح عنها . وحجته امام الاعضاء ان محلي مأوى للاجانب وهو لا يأمن مني . واما الحقيقة فانه طلب مني ان يكون الاخ حسين كاتبا عنده فالتست منه العفو عن ذلك . فعفى وفي خاطره شيء عن ابائي ، ثم امر ابنه سالما ان يأخذ حسينا معه في غزو العجمان لما حاصروا الاحساء ، فرجوت من سالم ان يقنع والده بتركه . فلم يقصر وسعى بكل جهده حتى اقنعه .

ولما خرج سالم في غزوته هذه لمساعدة عبدالعزيز السعود امر اعضاء المدرسة بعزلي ، فجاءني المرحوم حمد الخالد ليلا مشفقا علي وقال لي : ارجوك ان تذهب بكرة الى مبارك الصباح انت واخوك حسين ، وتطلب منه العفو والسماح وتقول له : ها انا واخي تحت امرك للخدمة ، وتكتب ايضا لاعضاء المعارف الاستقالة كأنها منك لا بأمر مبارك فأجبتة لو اعلم اني اخطأت على ادنى احد لذهبت التمس منه العفو

والصفح ، ولكني لم اذنب فكيف اطلب عفوا بلا ذنب صدر
مني . واما الكتابة للاعضاء بان الاستقالة صدرت مني
فاعدها كذبا ، ولا افترى على الله ، بل اقول « مبارك عزلي
بصراحة ثم اخذ يقول « الله يهديك ا.. الله يهديك !..
سلم النظارة للشيخ يوسف الحمود بالفد « فسلتها له بنفس
طلية ، فكان الخير فيما اختاره الله ، وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم .

علماء الدين في الكويت

لا بد لي من كلمة في علم الدين قبل الشروع بذكر
العلماء .

ورد في الحديث الشريف « ان الله لا يقبض العلم
اقتزاعا ينتزعه من قلوب الرجال ، ولكن يقبض العلم بقبض
العلماء » . الخ .

ومما لا شك فيه ان العلماء يموتون كغيرهم ، فلماذا
تقدمت جميع العلوم حتى صارت علماء الازمان الماضية لا
ينسبون الى المتأخرين في سعة العلم والمدارك ، الا علماء
الدين فانهم في تأخر وانقراض ؟ الذي اراه ان السبب في ذلك
هو ان الحكومات الاسلامية اعرضت عن احكام الشرع ،

وجعلت الحكم للقانون فحل محل القضاة الشرعيين قضاة
القوانين وحل محل المفتين رجال المحاماة وصار رجال الدين
لا يعيشون الا من اوساخ الصدقات . فالذي عنده نفس
ابية لا يقبل هذه الحالة الدنيئة ، فلهذا اخذ العلم الديني
ينقرض والسبب هو الاعراض عنه بعكس ما كان من الاقبال
عليه في الزمن السابق واليك ما يذكره الامام الغزالي في
الاحياء واعتراضه على اهل زمنه بترك الطب والاقبال على
الفقه . قال : « انكم من بلد ليس فيه طيب الا من اهل
الذمة ، ولا تجوز شهادتهم فيما يتعلق بالاطباء من احكام
الفقه . ثم لا نرى احدا يشتغل به ويتهاقنون على علم الفقه
ولا سيما الخلافات والجدلّيات والبلد مشحون من الفقهاء
بمن يشتغل بالفتوى والجواب عن الوقائع فليت شعري كيف
يرخص فقهاء الدين في الاشتغال بفرض كفاية قد قام به جماعة
واهمال ما لا قائم به ، وهل لهذا من سبب الا ان الطب ليس
يتيسر به الوصول الى تولي الاوقاف والوصايا وحياسة مال
الايتام وتقليد القضاة والحكومة والتقدم على الاقران
والتسلط على الاعداء .

فمن كلام الغزالي يظهر لك ما قلناه من ان السبب في
انقراض العلم الديني اعراض الحكومات الاسلامية عن
الاحكام الشرعية واستبدالها بالقوانين الوضعية ، والناس هم
الناس وقس الحاضر على الماضي تجدهم على حد قول القائل :
اظهروا للناس نسكا وعلى الدينار داروا

وهذا الحال هو الغالب على الناس والنادر لا يبنى عليه

حكم

واليك طائفة من علماء الدين في الكويت :

١ - السيد احمد بن السيد عبد الجليل طباطبائي :

هو رجل العلم والورع تصدى للتدريس نحو ٢٠ سنة
ولم ينقطع عنه الا بمرض موته . استفاد منه الكثير من اهل
العلم فمنهم الشيخ خالد بن عبد الله المدساني ، ويوسف
اليعقوب ، وعبد الوهاب الغرير . وتوفي حوالي سنة
١٢٩٥ هـ .

٢ - الشيخ احمد بن محمد الفارسي :

رحل في طلب العلم على ثقة سليمان البدر القناعي
وتعلم في كوهج ومسقط ومصر، وعاد الى الكويت بعد مضي
سبع سنين .

كان آية في الذكاء والحفظ ، فصيح اللسان لا يتطرق
لسانه اللحن ، حسن الصوت متوغلا في علم الادب ، ويحفظ
الكثير من الشعر ، اذا جلس في مجلس كثر المستمعون لما
ينثر من الادب واذا وعظ امتلا المسجد من الخلق لسماع
وعظه ، وقد حصل له من الاقبال ما لم ينله احد في الكويت
من طلبة العلم ، واكثر علمه في الادب والوعظ ، ولكنه مع
الاسف لم يتصدر للتدريس ولم تنتفع منه الكويت ، حتى

اولاده لم يعلمهم ولا احسن تربيتهم ، ولهذا يقول فيه الشيخ
عبد العزيز الملجي من قصيده طويلة :

فالشيخ مهما رأينا من سماحته

نراه للعلم مناعا وحباسا

وكان اذا وجهت اليه اللائمة بعدم التعليم يقول : اذا
تصدت للتدريس اقبل الي الافاقون من الطلبة وليس لهم
ملجأ يأوون اليه ولا نفقة يستعيشون منها •

توفي سنة ١٣٥٤ بعد ان تجاوز التسعين •

٢ - الشيخ خالد بن عبد الله العبدساني :

طلب العلم في باديء امره عن يد والده عبد الله ، ثم
واظب على التعليم عند السيد احمد بن السيد عبد الجليل ،
ثم تصدى للتعليم الى ان كف بصره •

كان فقيها نحويا ، وله يد في الشعر اذا بدت الحاجة
اليه وعين اماما وخطيبا في جامع السوق واستمر به الى ان
توفي سنة ١٣١٨ ، وقد رثاه عبد الله الفرج بقصيدته التي
مطلعها :

اراع لخطب بدى في الوجود

وقوعا كوقع مواضي الحدود

وكيف وقد ضرمت في البلاد
مصائبه النار ذات الوقود
على مثل خالد فلييك من
يحن عليه حنين الرعود
الى ان قال بتاريخ الوفاة :
وقد قلت لما مضى ارحموا
دعته جنان لأجل الخلود

٤ - الشيخ عبد الرحمن الفارسي :

طلب العلم في مكة ورجع الى الكويت ، وشرع في
التعليم في النحو والفقه ، ومن استفاد منه الشيخ عبد الله
بن خالد العدساني ، وصار خطيبا في جامع الخليفة ، ثم لم
تطب له الاقامة في الكويت فسافر عنها خمسين سنة متنقلا
في بلاد الله الواسعة واكثر اقامته في كربلاء ، وكان قد تزوج
في العراق ورزق ولدا وعاد الى الكويت بعد نصف قرن
واستقام خمس سنين حتى توفاه الله سنة ١٣٦٠ هـ وله من
العمر ما يقارب تسعين سنة .

كان لطيف المحضر صاحب نكتة . سمعته يقول : دخلت
على الزهاوي (والد جميل المشهور) فأنشدني :
ابن ابنا من ابنا احب الابن قشر والحفيد لب

فأجبتة حالا :

وكل كرده وان تنبا فهو اذا حقت فيه دب

فضحك وقال : قاتلك الله .

٥ - الشيخ مساعد العازمي :

سافر الى مصر لطلب العلم ، ومكث بها سنتين ورجع الى الكويت واخذ يدرس في فقه مالك والنحو والعروض ثم اضطر لكسب المعيشة فتعلم صفة التلقيح ضد الجدري واستفاد منها في توسعة معيشته وفي آخر عمره هاجر الى البحرين وتوفي بها .

٦ - الشيخ عبد الله بن خالد العدساني :

تعلم الفقه على والده خالد ، والعربية على عبد الرحمن الفارسي وتصدى للتدريس بعد ان كف بصر والده واستقام نحو عشرين سنة مثابرا على التعليم ، واستفاد منه خلق كثير وعين مفتيا في زمن سالم المبارك ، ولما توفي عبد العزيز العدساني صار هو القاضي الى ان توفاه الله سنة ١٣٤٨ هـ .

٧ - السيد سليمان ابن السيد علي :

تغرب لطلب العلم الى الاحساء . وكان بها في محل الحفاوة لصاحبه واجتهاده في الطب . وادرك في مدة قليلة مالا يدركه غيره في زمن طويل ، ورجع الى الكويت وشرع

في التعليم ، وحصل عليه اقبال من وجهاء الكويت ، ولكن
المنية عاجلته وهو في مقتبل العمر ولم تفسح له حتى نرى
ثمرة ذلك الاجتهاد والاخلاص .

وما الدهر والايام الا كما ترى

رزية حمر او فراق حبيب

٨ - ملا احمد بن محمد القطان :

هو رجل تقي كفيف البصر تغرب لطلب العلم الى
الاحساء وفارس فاستفاد من هذه الرحلة سيما في علم الفقه،
وكان لا يمل من مجالسة طلبة العلم والمذاكرة معهم ، عين
اماما في مسجد عبد العزيز المطوع وبقي فيه الى أن توفي
سنة ١٣٢٧ هـ .

٩ - الشيخ عبد الله بن خلف :

رحل الى الزبير لطلب العلم ، وتعلم عند الشيخ عبد الله
بن حمود ، والشيخ صالح المبيض ، والشيخ محمد بن
عبد الله الموجان ، ورجع الى الكويت وشرع في التعليم ،
وكان محله مدة حياته مجمعا لطلبة العلم صباحا ومساء ،
واستفاد منه كثير من طلبة العلم في الكويت ، وتولى القضاء
سنة ١٣٤٨ هـ . وكان مثالا للعفة والنزاهة والعدل ، ولم
نعرف احدا تولى القضاء وأدى واجبه مثله . وكانت توليته
القضاء بالزام من الشيخ احمد الجابر لانه متمين عليه القيام

بهذه الوظيفة حيث لم يوجد من يماثله في العلم والصلاح .
واستقام في القضاء محتسبا لم يأخذ اجرة عليه ، وتوفي
سنة ١٣٤٩ في رمضان وصار يوم موته مصيبة كبرى على
اهل الكويت .

١٠ - الشيخ محمد بن فارس :

هو الرجل الوحيد في الكويت المشهور بالتقوى والتزاهة
والورع كان في اول عمره يعلم العبيان القرآن . ثم اشتغل
بالتجارة فكان فيها مثالا صالحا بحسن المعاملة على الوجه
الشرعي ، وربح منها بما اغناه عن ذل الحاجة للناس ، وكان
عليه الرحمة رجلا مسموع الكلمة محبا لدى عموم
الكويتيين ، تعلم عنده الشيخ عبد الله الخلف الفقه في اول
طلبه ، ولا ادري مبلغ تحصيل الشيخ محمد من العلوم ،
والمسموع ان علم الفقه هو الغالب عليه بالدراية .
توفي سنة ١٣٢٦ حميد السيرة مرضيا عنه .

١١ - الشيخ محمد بن ابراهيم الفانم :

رحل الى الاحياء لطلب العلم ، وساعده توقد ذكائه ،
حتى انه ادرك مالا يدركه غيره في مدة ستين ورجع الى
بلاده وشرع في التعليم محتسبا لله ، وادركته الوفاة وهو في
ريان الشباب ، رحمه الله .

١٢ - الشيخ محمد بن جنيد :

طلب العلم في الكويت عن يد الشيخ عبد الله العدساني
والشيخ عبد الله بن خلف ، واستفاد فائدة كبيرة لكثرة ملازمته
لمحل الشيخ عبد الله بن خلف ، وكان لا يفارق مجلسه حتى
توفاه الله حوالي سنة ١٣٤٢ هـ .

١٣ - الشيخ يوسف بن حمود :

طلب العلم في الكويت عند الشيخ مساعد العازمي ،
واستفاد منه فائدة كبيرة ، فاشتغل في التجارة فلم يوفق فيها ،
وعين مدرسا بالمدرسة المباركية ، وكان ملازما لمحل الشيخ
عبد الله الخلف لما به من المذكرات العلمية ، وبعد وفاة الشيخ
عبد الله لزم بيته ، وانقطع عن مخالطة الناس حتى توفي
سنة ١٣٦٥ هـ .

الشعراء في الكويت

قد تكلم الاستاذ ابن رشيد عن شعراء الكويت وادبائها
فلا حاجة لاعادة ذكرهم ، وانما اراه ترك عددا من شعراء
الكويت لهم المحل الارفع ولم يذكرهم في تاريخه . واليك
البيان عنهم .

١ - عبد الله الفرج :

هو شاعر بالعربية والنبط والزهيري ، وله شهرة كبيرة في

زمانه في الكويت وتسمى بمحيي الهوى لقوله :

يقول محيي الهوى بالحب زايد غرامه

عطشان يشكو الظما ...

واكثر شعره في الشكوى من الزمان واهله ، والسبب في ذلك ان والده خلف له مالا كثيرا ولكنه لم يحسن التصرف فيه ، ونفد من يده في مدة قليلة ، وأعرض عنه الناس بعد ذهاب المال من يده ، واحسن قصائده بالعريية قصيدته في السلطان عبد الحميد التي مطلعها :

هلم لطالع الملك السعيد

وسلطان الورى عبد الحميد

اما بالنبط فاحسن ما قال قصيدته في مدح الامير محمد ابن عبد الله بن رشيد ، امير حائل التي مطلعها :

ما حلا النظم المسطر كالعقود

والسلام اللى چما الدر النضيد

الى ان يقول :

ماخفى من طالع نجم السعود

ولد عبد الله محمد بن رشيد

ومنها :

سل بنى عتبه وسل عنه السعود
والخليفة قاطبة وآل بو سعيد
وانشد العربان قطان العدود
يخبرونك عنه بالعلم الوكيد
عن ربيع الضيف عن ريف الوفود
عن ذرى الملهوف عن ملجا الطريد

وكان من اللازم على محمد بن رشيد ان يكافئه على
هذا الشئ بما هو اهل له ، ولكن كانت مكافأته لا تنسب
الى مكانة الامير ومكانة عبد الله ، لان عبد الله من بيت رفيع
وكان صاحب ثروة ، واحوجه الامر للشئ ملتصقا بفد الامير
ولا نقول الا ان لكل جواد كبوة .

وقد قضى عبد الله معظم حياته آخر زمنه في يوسفاني
بيت الحاج احمد النعمة من ضواحي البصرة ، وكان يجيد
الغرب على العود وغيره من آلات اللبس ، وله مهارة في
التلحين وله اصوات كثيرة مبتكرة من تلحينه ، اما مبلغ
شعره من حيث البلاغة والطلاوة فهو وسط وارى انه لا
ينسب شعره لشعر خالد بن محمد الفرج في العربية ، كما
ان شعر حمود الناصر في النبط امتن من شعر عبد الله ، ومما

يؤخذ عليه استعمال الشعر القديم بدون تنبيه او اشارة
لقائله . مثل قوله :

وفاضت دموع العين منى صباية

على فقد سكن الدار والمزل البالي

فالشطر الاول لامرئ القيس . ويوجد منه : ١٠ في
شعره، توفي سنة ١٣٢٠ عن عمر يقارب ٨٠ سنة ورثاه ملا
عابدين بتصيدة فيها تاريخ وفاته وهو (لقد غاب محيي
الهوى في اللحد) .

٢ - حمود بن ناصر البدر :

هو شاعر مجيد في التبط وعنده الملاحة واسع في
مفردات اللغة واكثر شعره في الغزل ، حتى قال بعض الادباء
عنه عند المقارنة بين شعره وشعر العوفي « ان حسودا بلاغته
في الغزل فقط » . ولما بلغه الخبر انشا قصيدته المشهورة
التي مطلعها :

انحى الدجا وانجال عن لذ الكرى

جفن من اسباب الحوادث مسهرا

وتنكبت شهب النجوم وغربت

وانجال جنح الليل والصبح اسفرا

وهي قصيدة طويلة بدأ فيها بالغزل ثم خرج الى الثناء
على ممدوحه وهو سالم بن مبارك الصباح ثم طلب العفو
من الله بالسباح في ختامها ، ومن الغزل فيها ،

رعبوبة رقت حواشي حسننها

خوذ لها لب الفؤاد مسخرا

يشبه غضيض الموز ناعم عودها

من نود نسات النسيم يهصرها

ومن الثناء :

كالأحنف المشهور حلمه والذكا

ياس المسمى والشجاعة غترا

اعنيك يا زين الجوازي سالم

ان باء مفقود البقيين المبهرها

حيث انت يا ديم المحول ورينها

جذوة جهامتها منير المجمرها

ومن طلب العفو :

يا لله يا من لا اله غيرك

ارحم ضعيفا لك بدأ يتعذر

واشهر من هذه قصيدته بالصريف التي مطلعها :

يا راكبين اكوار ست تبارى

فج النحور افحاز ما بين الازوار

فقد صارت لها شهرة كبيرة في الكويت ، والحقيقة ان
حمودا شاعر مقتدر ، ولكن اغلب شعره في الغزل ، ومن
ابتكاراته التي لم اطلع على احد سبقه لهذا المعنى قوله في
قصيدة له مطلعها :

لا باس يا دمثات ترفات الابدان

حيث يقول :

الى زها الملبوس والعمر ما زان

واضيعتاه بين السرف والغواني

ومنها :

عن حور عدن لو تسالون رضوان

جان استقر وقال ذا اكمل صفات

استغفر الله ما على الحور قصران

لكنهن عن ما فعل قاصرات

بدقاق رمش امدوعة خرس الاعيان

نجل سهام الحافظين مفتحات

٣ - محمد الفوزان :

هو شاعر مجيد بالنبط ، وشعره لا يخلو من حكمة او
ظرف ، وقد اقبل اهل الكويت على شعره لما فيه من سهولة
اللفظ ووضوح المعنى ، واكثر شعره في الشكوى من الزمان
وامله . لانه من المقلين ، فمن قصائده الشهيرة قوله :

الله من كثر الهواجيس بالبال

ياليت بفراق الهواجيس ساعة

الى ان يقول

اصحابنا هالوقت يا خبيه الفال

لو هربدوا وياك عدوان قاعة

ياقون عثرات القوى صاحب المال

والا الفقير ان طاح داسو خناعه

ويقول : لولا السيل ولذعته تردع الياش

خطر يطيش العقل من زود ما فيه

ثم اخذ يشكو الزمان وعدم توفيقه من جميع الجهات
حتى قال فيها :

ومنين ما تلتاح والرق حواش

والبلد حذفه ما يجديه راعيه

وقد دعاه محمد المطوع على باجه وخبز ودبس الثمر
فلما قام من الاكل قال :

الحمد لله السمي * شغله دني * دبسة وراثة
غثنى

{ - السيد عبد المحسن بن السيد عبد الله طباطبائي :

نبغ في الشعر وهو حديث السن فكان ينظم الزهيري
والنبط والعربي وهو من المكثرين في ذلك ، وله سعة
اطلاع في مفردات اللغة ، ولما رد ابن جمهور على حمود
الناصر في قصيدته التي مطلعها (ياراكين اكوار ست تباري)
وقال في رده :

ذى لابة ما يلبسون الوزارا

ولا يعموها من حساوى وبحار

رد عليه السيد عبد المحسن بقوله :

احمود ما داس المظالم وجارا

كلا وقولك له هو الخزي والمار

الى ان قال في اهل الزبير بسبب جبهم لابن رشيد
وكرهم لمبارك بن صباح :

مثل الذى يعرس بهاييل قفارا

وبدار ابن عوام يضرب له الطار

مناقب الكويتيين

لاهل الكويت مناقب يمتازون بها عن غيرهم ، وان كانت بلاد الله لا تخلو من الطيبين رجال الفضل والاحسان الا ان الكويتيين نسبة لحالتهم المالية وقلة عددهم ينوقون غيرهم في ذلك .

واليك بعضا من مناقبهم الجليلة :

١ - التآلف والتوَادد فيما بينهم فكأنهم بيت واحد وان اختلف الجنس والنسب .

٢ - لا تجد التحاسد والتدابر والمشائبات بينهم .

٣ - لا يجرى بينهم تقاتل ولا تضارب ، واذا جرى شيء من بعض السفهاء لم يرفع الامر الى الحاكم بل يتوسطه خيارهم ويزال الخلاف .

٤ - مساعدات بعضهم لبعض متواصلة ، للمنكوبين والمموزين من الفقراء واليتامى والمساكين وابناء السبيل وتجد المساعدات لهؤلاء البائسين لا تنقطع يوما .

٥ - اكرام الضيف ، والاجنبى اذا نزل بساحتهم لا يعد الا كواحد منهم .

٦ - منازلهم في رمضان مفتوحة لافطار الصائمين من
الفقراء والمساكين ، وتجسد الفقير في رمضان كالشاة في أيام
الربيع

٧ - لا تجد في الكويتي كبرياء ولا يحتقر الناس
مهما كانت منزلته من الرفعة ، وهذه الخصلة الشريفة تشمل
الامير والمأمور واصحاب الوظائف الحكومية .

٨ - جميع الاعمال الخيرية يعملونها بتكتم ولا يحبون
ان يطلع عليها احد ولا يتباهون ولا يتفاخرون بهذه الاعمال
بل تسمى كان لم تكن .

وبالختام اقول ان قول الشاعر :

وان كانت النعما عليهم جزوا بها

وان انعموا لا كدروها ولا كدوا

ينطبق عليهم تماما . والله اسأل ان يتم عليهم نعمته
ويوفقهم لرضائه .

الحوادث التي يؤرخ بها الكويتيون

جرت عادة اهل البادية ان يؤرخوا بالحوادث التي لها
شأن دون ان يعرفوا السنة التي وقع الحادث بها ، وحيث ان
اهل الكويت في بادىء امرهم قرييون من حالة البادية قلدوهم

بذلك ، الا ان اهل البادية لا يعرفون تاريخ الحادثة واهل الكويت يعرفونها •

فمن الحوادث المؤرخ بها :

١ - الطاعون :

حدث في سنة ١٢٤٧ ، ولم يختص بالكويت بل حدث بالعراق وغيرها من البلاد التي على الخليج العربي • وقد فتك بالكويت فتكا ذريعا بحيث ان اغلب البيوت خلت من سكانها بل عجز الناس عن دفن موتاهم في المقابر فاخذوا يدفنونهم في بيوتهم ، ومن النوادر التي جرت في ايام الطاعون ان بعض البيوت لم يبق فيه سوى امرأة واصيبت بالطاعون ، فدخل سارق واخذ ماعز في البيت ، ولم تسطع المرأة ان تستغيث ، فلما حمل المال على ظهره اصيب ولم يستطع حمله وبقي هو والمال في محله حتى توفي ، وسلمت المرأة من المرض !! •

٢ - الهيلك :

ليس لهذا الاسم اصل بالعربية ، وانما هو اصطلاحى ومعناه ان خلقا من اهل فارس اسابتهم مجاعة وجاء عدد كبير منهم الى الكويت وسموا بهذا الاسم ، وهذه المجاعة حدثت سنة ١٢٨٥ هـ وانهت سنة ١٢٨٨ هـ •

وقد قام اهل الكويت بالاعمال الجيلة من الاعمال المساكين واناذهم من التهلكة حتى فرج الله على عباده ، وقد

بلغت الحالة ببعض اهل فارس ان باعوا بناتهم ، وشربوا
الدم ، ومن صارت لهم شهرة طيبة : بالاطعام ، سالم بن
سلطان وعبد اللطيف العتيق ، ويوسف البدر ، ويوسف
ابن صبيح وبيت ابن ابراهيم .

٣ - الطبعة

حدثت سنة ١٢٨٨ هـ . وهى غرق جملة من سفن
الكويتيين بسبب طوفان عظيم حدث بين الهند ومسقط ، ولم
يسلم منه الا النادر من السفن ، ومن ذهبت سفنهم ، بيت
ابراهيم ، والمصافير ، ونصف البدر ، وابن صبيح ، ومحمد
الفانم .

٤ - الرجبية

وهى مطر عظيم وقع فى رجب سنة ١٢٨٩ هـ واضريوت
الكويت ، وكان مع قوة المطر ريح عاصف ، حتى طغى البحر
وارتطم كثير من السفن ، وتبع عن هذا ضرر عظيم .

التجارة والتجار

تصدر الى الكويت فى الزمن السابق الاطعمة من
العراق (البصرة وسوق الشيوخ) كما يصدر اليها شئ
قليل من الهند ، ثم تحولت الحالة فصارت القلبة للهند

والقليل من العراق ولاسيما بعد ظهور ارز رانقون فقد تغلب على جميع الاطعمة لعدم كلفته ولرخص قيمته . وتجلب الاخشاب بانواعها والبهارات والصابون والكسار من الملايو في السفن الشراعية وتجلب الملابس من الهند .

واشهر التجار في ذلك الوقت بيت آل ابراهيم وعثمان وعلى آل فريخ ، وخالد الخفير ، ومحمد صالح الحميضي ، وسالم بن سلطان ، وعبد اللطيف العتيقي ، وزاخر بن عثمان ومحمد تقي غالب ، وعثمان العنقري ، وعبد الله الرشيد البدر وبيت محمد رفيع ، ولم نذكر احدا من تجار هذا الوقت مع تفوقهم على المتقدمين بالمال والادارة لاننا نكتب عن الزمن الماضي .

تجار اللؤلؤ

ان المشتغل بتجارة اللؤلؤ يسمى (ملوئا) وتجار اللؤلؤ كثيرون ولانذكر منهم الا اهل الثروة الطائفة . ففي اول القرن الثالث عشر الهجري اشتهر بتجارة اللؤلؤ الشيخ احمد بن رزق وهذا الرجل صار له منصب عال في زمنه عند الامراء ورجال الحكومة العثمانية ، وكان يجمع بين المال والادب والكرم وقد اطلعت على كتاب له مؤرخ في سنة

١٢١٩ هـ لمعتمد العشانية في بغداد ، وخلصته
ان معتمد الحكومة طلب منه اخشابا من
المليبار وان الشيخ احمد عين له بعض السفن
الكويتية لنقل الاخشاب من المليبار وفيه يقول لمعتمد الحكومة
(كن مطمئنا من عبد الله الصباح فانه رجل عاقل ومفلوب
اجماعته) وكانت الحكومة في ذلك الوقت متخوفة من سعود
عبد العزيز آل سعود وخافت من ابن صباح ان ينضم اليه .

وبعد الشيخ احمد اشتهر بتجارة اللؤلؤ محمد بن علي
ابن موسى ابن عصفور ثم هلال المطيري ، وهذا اكبر طواش
لا في الكويت بل في الخليج كله ، وقد بلغت ثروته ما ينوف
على سبعة ملايين روية ، ثم حسين وشمالان اولاد علي بن
سيف ، وآل خالد الخضير ، وابراهيم بن مضاف ، ويوجد
طواشون غير هؤلاء ولكنهم لم يبلغوا مبلغهم .

تجار الخيل

كانت تجارة الخيل رائجة في الزمن السابق ، وكان التجار
يحملون خيولهم في السفن الشراعية الى بومبي ، ولما اتصلت
البواخر الى البصرة اخذوا يحملون الخيل الى المحمرة بالسفن
ومنوا بالبواخر ، وحين مرور السفن التجارية بالكويت حينذاك
ضعفت تجارة الخيل حتى انقطعت ، والسبب هو وجود
السيارات .

واشهر تاجر بهذه التجارة يوسف البدر فقد بلغت ثروته
١٣٠٠٠٠ ريال وتوفي سنة ١٢٩٧ عن ٦٠٠٠٠٠ ريال وهذا
المبلغ في ذلك الزمن شيء كثير ، وليوسف عليه الرحمة الذكر
الجيل في الكويت وفيه يقول شاعر العراق (الاخرس) :
ان الكويت حماها الله قد قد جعلت

في اليوسفين مكان السبعة الشهب

ويقصد يوسف الثاني ابن صبيح ، وبعد يوسف البدر
في تجارة الخيل على العامر ، ومحمد بن قيد ، ومحمد المدرس ،
واحمد العدواني ، وسليمان الجاسم . هؤلاء التجار لم تبق
باقية لثروتهم ، وكثير من اهل الكويت يتشاءمون من تجارة
الخيول ، ويمتقدون بسرعة زوالها ، والحقيقة ان تجار الخيل
وتجار اللؤلؤ يجازفون مجازفة تضر بتجارهم اذا لم تأت
الامور على المطلب فالذي يملك عشرة آلاف يشتري بخمسين
الف فاذا خسر عشرين بالمائة افلس ، ولو اعتدل بالشراء لبقى
له شيء من رأس المال .

السفن الشراعية وتجارها

كانت الكويت في بادىء امرها - الى ان اخذت البواخر
تمرها - معظم تجارتها تأتي في السفن الشراعية ، وفيها تجار

يجلبون البضائع من الهند والمليبار واليمن وزنجبار ، واشهر تاجر منهم يوسف الصقر وسليمان بن عبد الجليل وصقر وحمد آل عبد الله الصقر ، فهؤلاء ملكوا ثروات مائلة من التجارة ، وكانت اهم سفن خاصة ، كما كانوا ينولون السفن الاجنبية لحمل التمر من البصرة الى الهند واليمن ، ومن هناك يشحنون هذه السفن الى الكويت بما يروونه صالحا لتجارتهن .

اسماء السفن وانواعها

ومن السفن الكبيرة التي تسافر الى الاماكن البعيدة في الزمن السابق نوع يسمى (بغلة) ونوع يسمى (شوعى) اما (البوم) فهو اسم للسفينة الصغيرة التي تشتغل في البلد او في البلاد القريبة مثل البصرة والبحرين ، اما الان فقد عدمت البغلة والشوعى او كادت ، وحل محلها البوم مطلقا للبلاد البعيدة والقريبة لانه اتمع واسهل صنعة من البغلة والشوعى .

وسأذكر هنا اسماء السفن الكبار في الزمن السابق اما سفن هذا الوقت فكثيرة جدا ففي الكويت نحو ١٥٠ سفينة من السفن التي تسافر الى الهند وغيرها ، واما الصغار فكثيرة جدا ولا حاجة لذكر عددها .

واليك اسماء البغال :

(الاقحطاني والابراهيمى) لبيت ابن ابراهيم (شط
العرب ورقوان) للجد محمد بن حسين (العكف) لعبد
العزیز بن زين (المنصوري) لاولاد ابن نصف (السالمي)
لشيوخ (السليمانى) لحمد بن ناصر (العذرة) ليوسف
الغنيم (المليل) لعبد العزيز الجوعان (مكاتبي والاقحطاني)
لابن عبد الجليل (الهاشمي) للسيد محمد (شط الفرات)
لوالد عيسى (عنشاش) لملا عبد الله ابن حسين (الهبنة)
لجاسم السليمان (الهاشمي) للسيد صالح (العريضة)
ليوسف بن خميس (فتح المبارك) لحسين السعوسى
(السلامتي) لمحمد الغانم وقد بنيت بعد هذه من الابوام ما
هو اكبر منها .

الفواص وتطوره

كان الفواص على اللؤلؤ في بادية امر الكويت ضعيفا
جدا ، وحاصله زهيد وعيشته ضئيل ، فهو يأكل التمر العتيق
(ويسمى الحويل ، اي حال عليه الحول) وادامه السمك ،
ويأكل وجبتين من الارز في الاسبوع . وكان لا يستعمل
الصفحة وانما ينثر الزاد على السفرة ، وتتلبذ الاوساخ عليها
ولا تغسل الا مرة في الاسبوع . ثم تحسنت عيشته بسبب

زيادة اسعار اللؤلؤ ، فاستعمل الصحاف للاكل بدل السفرة
واكل الارز للمشاء ومعها قليل من الدهن ، ثم ترقى الفواص
وصارت معظم ثروة الكويت من الفوص على اللؤلؤ وبلغ
عدد سفن الفواصين في زمن مبارك الصباح ٨١٢ سفينة .
وبلغ حاصل الفواص ستة ملايين روية في موسم الفوص وهو
اربعة اشهر من السنة ، وبلغ انتهاء سنة ١٣٣٠ هـ وتسمى
هذه السنة : سنة الطفحة . واستمر الفواص في حالة لا بأس
بها الى سنة ١٣٤٨ هـ ومن هذه السنة اخذ الفوص في
الانحطاط حتى صار كان لم يكن ، والسبب الحقيقي هو
هبوط قيم اللؤلؤ بحيث نزل ما قيمته عشرة آلاف الى
الالف .

سفن الفواصين وقوادها

كانت سفن الفواصين في السابق انواع : البتيل والبقارة
والشوعى ، ثم انتشرت صنعة السنايك والابوام ، وطلعت
على البتيل والبقارة .

وقواد الفواصين هم الذين ييدهم الحل والترحال
والقفال واول قائد عرف بالكويت هو ابن تمام ، ثم بعده
ابن مهنا ثم احمد بن يوسف بن رومي ، وبعده استمرت
القيادة في هذا البيت الى يومنا هذا .

وعند الكويتيين مثل لمن يلازم حالة واحدة فهم يقولون
« فلا بتيل ابن تمام شاحن وخالي في ريالين » والسبب في
هذا المثل ان بتيل ابن تمام بعد ان يأتي من الفوص يسافر الى
البصرة لتحميل الاطعمة ، وفي كل سفرة يحاسب بحارته على
ريالين سواء زاد النول او نقص .

واشهر الفواصين في الكويت بيت ابن رومي وبيت على
ابن سيف ، ابو قماز ، وابو رسلي ، والدبوس ، وسعود
المطيري ، وناهظ ، والفلاح ، وابن مضف ، والمناعي ، وجميع
هؤلاء امسيبوا باضرار مادية فادحة من جراء هبوط اسعار
النؤلؤ .

المنازل في الكويت

ان الاصطلاح الجاري في الكويت وغيرها الآن عكس
ما كان عليه العرب ، فالدار تسمى اليوم بيتا والبيت يسمى
دارا وقد جرينا على هذا الاصطلاح لانه هو المتعارف .

لم تتبدل بيوت الكويت عما كانت عليه في أول تأسيسها
الا قليلا . وتوجد محلات باقية على ما كانت عليه من الضيق
وعدم دخول الشمس في الدور ، وعدم وجود النوافذ ، والى
الآن ليس في دورهم منافذ على الطريق لتخلل الهواء ودخول

الشمس الا ما ندر وفتحها عندهم عيب كبير لانه يسمع منه صوت المرأة • والعجيب انه بالرغم من هذه الفيرة على المرأة بحيث لا ترى ولا يسمع لها صوت ، فانها ليس لها كرامة عندهم ، حتى ان المحدث اذا حدث جليسه وجاء ذكر المرأة قال له : اكرمك الله • ولم يقلها لمخاطبه عند ذكر الحشرات وكان في الزمن السابق يسكن الدار الرجل والرجلان مع ازواجهم ، ويجعل بينهم ساتر من رداء وما اشبه ، وكانوا لا يستعملون المرحاض في البيوت على عادة اهل البادية ، بل يكون قضاء الحاجة في البحر او في الفضاء او في الاماكن التي تلقى فيها الزباله (وتسمى سمادة) وهذه السمائد لم تزل الا بعد تأسيس البلدية •

اللباس وتطوره

كان لباس الرأس الشائع في الكويت هو (الفترة) وفوقها ازار كالعمامة • ثم اخذ اهل الثروة يلبسون بدل الفترة محرمة ساعورية تأتي من بغداد • ثم حل محلها (الشماغ) ويلبس فوق الشماغ (عقال الطي) ثم ابدل بعقال (الشطفة) •

اما الآن فالغالب هو الفترة البيضاء والعقال الاسود •

واما لباس الجسم فالتقيص وثوب السلاح ، وقليل من
يسعمل الصديري ، ويلبس فوق الفميس زبون (وهو النباء)
ثم حل محل الزبون (الدقلة) والبأطوا ، وكان لبس السراويل
نادرا . واغلب اهل الكويت في الزمن السالف يشون حفاة
الاقدام وقليل منهم من يلبس النعال ، ثم تدرجوا الى لبس
الاحذية بأنواعها .

وكانوا يضعون على اكتافهم العباءة البرقاء ، وهي من
ملابس العرب القديمة ، وفيها يقول العرجي .
على عباءة برقاء ليست

من البلوى تجاوز نصف ماقى

ويلبس اهل الثروة عباءة القيلان . وهي تصنع بالاحساء
اما الآن فقد حل محل العباءة البشت ، وهو في الحقيقة عباءة
لا يختلف عنها الا ان لونه متنوع بعدة الوان .

وكان المتأثقون في اللباس من الشيوخ مبارك الصباح ،
ومن السادة السيد خلف النقيب ، ومن التجار يوسف
المطوع ، وسويد بن عبد الرحمن بن اسود . واما المتأثقون
اليوم فلا يحصون ! . .

* * *

المعيشة في الكويت

كانت المعيشة في الكويت بسيطة جدا . فالماء الذي للشرب يجلب من الشامية والنقرة والدسمة ، ويوجد ماء للطبخ والحيوان يسمى مروقاً ، وفيه ملحوظة، ويباع بأرخص من ماء الشامية والنقرة . ويجلب الماء على الحمير ، وبائع الماء يصيح بأعلى صوته (شراي النقرة) (شراي الرقيق) ثم ظهر ماء الحولي وفيه يقول شاعر عنه :

ماء الحولي مثله ما دارا

لا في فنيطيس ولا في واره

وفي سنة ١٣٢٤ صارت هذه المياه لا تسد ظمأ البلد بسبب كثرة الساكنين فأخذوا يجلبون الماء من وجه البصرة بالسفن الشراعية .

اما الاكل فكانوا يأكلون في الصباح التمرة والغيبية ، (وهي بقية العشاء) . ويأكل الاغنياء الخبز والمفروك والبثيث . واما الغداء فالفقير غداؤه التمر والمتوت « وهي سمك صغار مجفف » ويأكل الغني الخبز مع المخيض والتمر . وقد كذب هذه هي المعيشة الغالبة ، وقليل من يطبخ الارز مع الماش والروبيان او السمك المجفف . واما اللحم والسمك

الطري فلا يؤدم به يوميا بل مرة في الاسبوع او مرتين •
ويأكل الاغنياء في الشتاء الماتوت والرغيد والمصيد ، ولكن
بصفة غير مستمرة • ويكون ليوم الصيد شأن عند الاطفال
فتراهم يفتنون : « عيد عيد على المصيد » وكانوا اذا اكلوا
المصيد مسحوا ايديهم بأرجلهم ، وكانوا لا يستعملون
الصابون بعد الاكل ، ولم يستعمل الصابون الا من مدة
قليلة •

واذكر في هذه المناسبة النادرة التالية : وهي انه دخل
رجل اسمه غيسى ابو عبود على المرحوم الاخ احمد فوجده
يفسل يده بالصابون بعد العشاء ، فقال له متأسفا « آفا عليك
يا احمد تفسل يدك بالصابون » فأجابه احمد « ان الاخ
يوسف يفسل يده بالصابون مثلي » فرد عليه بشدة « حاشا
على ذلك الوجه ان يفسل يده بالصابون » •

واهل الكويت الى يومنا هذا مقتصدون في المعيشة
وليس عندهم شيء من السرف والتفنن في اشكال الاطعمة
والسبب في ذلك فقر البلد في بادىء امره واستمرار هذا
الاقتصاد الى يومنا هذا •

وحالة المعيشة اليوم غيرها في الايام السالفة ، فالفقير
اليوم عيشته احسن من الغني في ذلك الزمن ، ولا يمكن
اليوم ان يخلو الزاد من ادام ، لحم او سمك ، الا في النادر •

الخرافات في الكويت

ان سواد العامة في الكويت يعتقدون بخرافات لا يقبلها العقل ، سببها الجهل الذي جعلهم يقبلون ما هب ودب •

من هذه الخرافات « ام حمار » يعتقدون انها على شكل امرأة الا ان لها رجل حمار ، وانه حينما كان العبيد يستقون خارج البلد قبيل الفجر كانوا يرونها تصحبهم كأنها واحدة منهم ، فاذا عرفوها فروا منها راجعين الى البيوت •

ومنها « الطنظل » وهو يوصف بطول الجسم طويل الخضا بحيث اذا مشى يسمع لها صوت ، وهو يمثل للسارين في الليل ويلعب عليهم ولكن الحيلة في دفعه ان يكون مع الساري مسلة فاذا رآه صاح هات المسلة • فهو يهرب منها خوفاً على خصيته من غرز المسلة فيها •

ومنها « الدعيدع » وهو ان يرى الانسان في الظلام شيئاً كالجمر ملقى في الطريق ، فاذا اقترب منه انتقل الى محل آخر •

ومنها « السعلو » وهو بصفة عبد نوبي طويل ، وله انياب طويلة ، يختطف الاولاد الصغار ويأكلهم « وقد جرى في سنة ١٣٣٧ عند السواد الاعظم فزع شديد من هذا السعلو

وسببه انه غرق ولد في البحر ، ولم يره احد فشاع ان السعلو
اكله ، وتلا ذلك فقدان ولد سمود بن فهد وهو صغير فتحقق
عندهم ان السعلو اكله ، ولكن الولد بعد عشرين سنة جاء
الكويت واخبر انه سرقه رجل من اهل البصرة وباعه الى رجل
من اهل البادية في شرق الاردن ، وهذا الذي اشتراه امر
اولاده عند موته ان يرجعوا الولد الى اهله .

ومنها « ابو درياه » عند اهل البحر وهو بصفة انسان
يسمون صياحه في البحر كانه غريق فاذا اقتذوه اكل ما قدم
له . واذا غفل عنه رجع الى البحر وربما اتلف شيئا من
السفينة .

وهذه الخرافات زالت الآن بسبب انتشار العلم ولم يبق
لها اثر والحمد لله .

اللهو

لا اريد ان اتكلم عن حكم اللهو في الشرع ، من حيث
التحريم او الجواز ، وانما اريد بيانه لمعرفة ما في الكويت من
لهو ، وان اردت ما قيل فيه من الوجهة الشرعية فراجع الجزء
التاسع من المحلى للامام ابن حزم من صفحة ٥٥ الى ٦٣ تجد
فيه حجج الطرفين المجوز والمحرم ، واختر لنفسك ما يطمئن
اليه قلبك وينشرح له صدرك .

واليك انواع اللهو المعروفة في الكويت :

١ - اللهو الحربي :

ويسمى العرضة ، وهو يحتوي على عدة من الدفوف وطبل ، ويختلف الضرب والرقص فيه بين النجدي والكويتي فأهل الكويت رقصهم تابع لضرب الطبل والدف فحركاتهم بطيئة قبيحا للضرب ، بخلاف الرقص النجدي فهو سريع الحركة سريع الضرب ، وتأثيره في النفس اكثر من الكويتي . ويستعمل هذا اللهو في الاعياد والاعراس والختان وايام الحرب ، وينشدون فيه من الاشعار ما يوافق الحال ويرقص فيه اشراف الناس وعامتهم وكأن لسان حالهم يقول ما قال ابن رشيق صاحب العمدة :

الرقص شيء حسن ليس به من حرج
أقل ما فيه ذمها ب الهمن قلب الشجي

٢ - اللهو البحري :

يتمله اهل السفن الشراعية ليشجعهم على القيام باعمالهم ويسمى المغنى لهم (نهاما) والملاحون يتبعون السفينة التي فيها نهام له صوت حسن ، وكل عمل من الاعمال له غناء خاص به . ففي الجذف بالمجاديف يعني لهم النهام بالمواليا ولكنه يحرف بها فبدل ان يقول : يا موالى يا موالى ، يقول : يا مال ، يا مال ، كما يتدىء المغنى بياليل ، يا ليل ، ثم يشرع

بالقصيدة والملاحون يرددون عليه بوحوحة مثل وحوحة اهل
الطرق الصوفية حتى تنتهي القصيدة فان لم يتم العمل شرع
في غيرها • والشعر الذي ينشده يسمى (زهيرى) واليك
نموذجا منه :

زاد العنا بالضمير وما شفت راحلي
والهم بحشاي نساني الذي راح لى
يوم شفت عيسهم يوم التوى راحل
ناديت : يا جيرتي ابكم غرامي وفى
وعلى ثوب المذلة من جفاكم وفى
بالله سيروا على مسراي يا هل الوفى
لا ني ضعيف وضالع بينكم راحلي

وفى رفع الانجر من البحر يتديء النهام بقوله : يا لله هو
يا الله هو • او هو يا الله • اصلها يا هو يا الله • فتجد
افتتاح النهام الاستعانة بالله •

وعندهم افتتاحية ينشدونها عند رفع الشراع أو غيره وهي
(واسعة رحمة ربي) •

وقد ذكر المسمودي شيئا من غناء البحارة قبل الف
سنة وهو :

يا بربرة يا بربرة وموجها كما ترى
يا بربرة وشجوني موجها المجنون

وقد شاهدت بنفسي هذه الامواج وما كنت اعلم ان لها
شأنا عند الاقدمين ، وكنت اسمع من البحارة : شرم برم
تر ياللي . ولم ادر لها اصلا هو قول الشاعر :

اذا لم تكن لى والزمان شرم برم

فلا خير فيك والزمان ترللي

واشهر نهام عند الكويتيين هو : فرحان ابو هيلة ، ثم
سلطان ابن دليم ، فسلیمان الغرير ، وشريده وابنه سعد ،
وصالح ابو كحيل وسعد بن فايز وبخيت بن بشير وعبدالمعز
الدويش وهؤلاء لم يبق منهم على قيد الحياة الان الا
عبد العزيز الدويش ويوجد الآن نهامون بكثرة ولكن
ليست لهم شهرة مثل من ذكرنا .

٢ - لهو الاعراس وغيرها من المسرات :

يقوم به عدة من الوصائف بضرب الدفوف والطبول
ولهن مغبة ذات صوت مطرب ، فهي تبتدىء باول القصيدة
ويرددن عليها ما قالته في اول بيت من القصيدة . فمثلا هي
تقول :

صلى عليك الله يا عدنانى

يامصطفى يا صفوة الرحمن

وهن يرددن هذا البيت نفسه وهي تسير فى انشاد باقى
الفريدة الى ان تنتهى منها • ويسون غنائهن (فجدي
او خمري) •

٤ - لهو العبيد النبوي والمباصي :

وهو اشكال عديدة اعرض عن تفصيلها ، والمهم منها على
زعمهم الفاسد استئزال الزار ، وبعضهم اذا نزل زاره يشرب
الماء المالح ويأكل الجمر ••

٥ - لهو السمار ليلا :

يحتوي على ضرب العود والمرواس (وهو طبل صغير)
ويغني فيه ضارب العود بأبيات عربية ويمانية ، ويزفن
الشبان على وقع هذا الضرب •

واشهر ضارب بالعود وملحن هو عبد الله الفرج •

وهذا اللهو يحضره الرفيع والوضيع ، اذا خلا من
المقاسد ، وله تأثير كبير على النفوس ، وللسامع ان يحمله
على ما يريد من هواه فمثلا اذا أنشد :

اذا جن ليلى هام قلبي بذكركم

انوح كما نوح الحمام المطوق

فللنساء أن يحملوه على الهيام بحب الله ، وبكائنهم من
خشية الله اذا جن ليالهم • وللعشاق ان يحملوه على الهيام
بمحبوبيهم • ولناس فيما يسمعون مذاهب •

المرأة في الكويت

المرأة شقيقة الرجل ، وهي معه على حد سواء ، لا تنقص
عنه الا في الشجاعة والثبات ، وسرعة الاتفعال فلهذا نجد
الرجال والنساء في بلاد العالم يتبارون في جميع الاعمال عدا
الجندي والقيادة في الحرب ، وتجدهم في بلاد الجهل كالانعام
السارحة لا يهمهم الا المرعى ، ويسوقهم الراعي كما يريد •
ولكن رجال الكويت وان نشأوا في بلد جاهل فهم ارقى من
النساء بكثير ، وارى ان السبب في ذلك اولا : كثرة اسفار
الرجال ومخالطة الاجانب ، وثانيا : انتشار الجرائد والمجلات
الدينية والادبية والسياسية • وثالثا : فتح المدرسة المباركية
للبنين سنة ١٣٢٠ هـ بينما لم تفتح مدرسة للبنات الا سنة
١٣٥٧ ولهذا تجد بونا شاسعا بين الرجل والمرأة في الكويت
سيما في الكتابة والادب والشعر وحسن التفكير فيما هو
صالح للوطن وحتى الآن لم تظهر بالكويت امرأة عالمة ولا
كاتبة ولا شاعرة ولا مفكرة ولا •• ولا •• بل هي باقية على
القطرة من حيث الخمول والامية فلا تقرأ ولا تكتب، واللواتي

يقرأن ويكتبن — اذا استشيننا بنات المدارس الجدد — فهن
نوادر جدا •

منزلة المرأة عند الرجال

واعمالها ومعتقدها

ليس للمرأة قيمة عند الرجال سيما المتقدمين منهم فهي
عندهم من سقط المتاع ، فاذا ذكرت في خطاب قال المتكلم
لمخاطبه : اكرمك الله • عند ذكرها وترغم الفتاة على زواج
من لا تريده سيما اذا كان الزوج ابن عم لها ، وان كان قبيح
الوجه ساقط الاخلاق • والذي بلغ من العمر ٨٠ سنة له ان
يتزوج بنتا لها من العمر ٢٠ سنة ويرغمها الولي عليه اذا كان
غنيا ، وان كرهت عشرته •

وتجد في وصايا الكويتيين حرمان الاناث ، وقطع ما امر
الله به ان يوصل ، فاذا اوقف ملكا على ذريته خصصه
بالذكور دون الاناث وان كن اولى بالاحسان لفقرهن •
واذا اوصى بثلاث في سبيل الخيرات جعله بيد الولد دون
البنت ، وان كانت هي اتقى منه واصلاح •

وسعادة الزوجين بعد الدخول نادرة فهي من باب
يا نصيب يكسب مرة ويخسر الف مرة لانه لا يراها ولا تراه ،

وكلا الزوجين لا يعرف من اخلاق زوجه شيئا ، وكم من رجل
نفرت منه زوجته من اول ليلة ، وكم من زوجة تركها زوجها
من ليلة الزواج . واليك واحدة من هذه الحوادث :
تزوج رجل من اهل البحر بامرأة وزف اليها بثياب مبتذلة
وهيئة كريهة ، فلم يأخذ لها زيتته ولم يعدل هندامه ولم
يشط شعر وجهه ، وهو مع هذا الاهمال قبيح الوجه ، فلما
رآته الزوجة تحصنت على نفسها بسم الله كأنه شيطان ،
وفرت الى باب الدار صارخة بقولها لأُمها : افتحي الباب .
فلما فتحت امها الباب قالت لها : « اختار الموت ولا هذا
الزوج ، ردوا عليه صداقه ، لا اريده » فرد عليه الصداق
وسقط .

وهذه المرأة كانت ثيبا ، وعندها شجاعة وليس لديها
ولى تخافه ، فكيف حال الصغيرة التي يأخذها الحياء ان
تبدى مصيبتها بزواج تكره عشرته ولا يلائمها ، ويا ويلها ان
ابتد ذلك .

واين هؤلاء من حديث ثابت بن قيس لما كرهت امرأته
عشرته ورقعت امرها لرسول الله (صلعم) فقال له . طلقها .
وامرها ان ترد عليه الحديقة ، وهي صداقها منه .

وتقوم المرأة الكويتية بجميع خدمة البيت من طبخ
وخبز وطلحن وكنس وغسل وعناية بالحيوان وتربية الاطفال

وخياطة ثياب الزوج والاولاد • والمرأة الغنية ليس عليها شيء
من هذه التكاليف سوى الادارة البيئية •

وليس بيد المرأة صناعة تعيش منها اذا احوجها الزمان
بل تخدم في بيوت الاغنياء او تسأل • واللواتي يحسن
الخيطة والتطريز قليلات بالنسبة للاتي يجهلن ذلك •

وتخرج المرأة لقفاء حاجتها من السوق او للزيارة
متحجبة ، والسفور لا يعرف بالكويت •

والخرافات شائعة بين اغلب نساء الكويت ويعتقدن
بان الساحرة تطير في الليل ، وان الزار الحبشي الزار النوبي
ممالا شك فيه ، واذا اصببت المرأة بامراض عصبية نسبوها
الى الزار وشيخة الزار هي التي تقوم بخدمة المريضة في دهن
جسدها وفي اقامة حفلة جامعة من النساء اللاتي يدخل فيهن
الزار ، يغنين ويرقصن ويضربن بالدفوف ومن هذه الزيران
من هو سيد وشيخ كبير ومثقل صغير وعجوز شوها • والذي
جعلهن يعتقدن في هذه الخرافات هو شفاء بعض المريضات
في هذه الحفلات وقد سألت المرحوم السيد رشيد رضا
صاحب المنار عن هذا الشفاء فأجاب بان بعض الامراض
العصبية قد يوافقها الطرب والرقص ، وقد اصببت امرأة
اعرفها بمرض السل ، ومطال عليها المرض ، فاثارت عليها
شيخة الزار ان تعمل لها حفلة • وحينئذ يدخل فيها الزار
وتلتبس منه الشيخة الشفاء وترضيه بما يريد حتى يشفى

المرأة ، فعمل لها حفلات عديدة ولم ينزل الزار ، ولكنها في آخر حفلة اقيمت لها اخذها لمرب من النساء والتصفيق : فهزت رأسها ورقصت وهي جالسة ففرح نساء الحفلة بنزول الزار : وجاءت الشيخة تسترضيه ليبين مراده ، فلما اجابت المرأة ، ليس بي زار ولكن اخذتني حفه برقص . وانشاع نساء الحفلة ان الزار نزل بها وتكلم ، وآخر الامر ان المرأة لم تشف وما ت بدائها .

واليك حادثة غريبة : اعتق المرحوم عبد الرزاق الدوسري عبدة له فأخذت بعد وفاته تخدم في البيوت لتعيش ، فجلست عند شيخة الزار تخدمها . وبعد سنين ماتت الشيخة ، ففالت لها بنات الحفلة : قومي مقامها فوافقت على ذلك ، وهي تقول « انني لا اعرف شيئا عن الزار سوى اني رأيت الشيخة تدهن المريض وتأخذ البخور وتحرك شفتيها عليه ولا ادرى ماذا تقول ثم تدير البخور على المريضة » فهذا مبلغ علمها في الزار ولكنها صارت شيخة تدهن المريض وتحرك شفتيها على البخور وها هي ذى يشار اليها بالبنان .

وتذكرني هذه الحكاية بما يقال من انه مر في العراق في الزمن العابر رجل عابر سبيل على مقام يزار وتنذر له النذور فجلس عند القيم ليستريح من تعب السفر ، ولما عزم على الرحيل اعطاه القيم حمارا هزيلا ليركب عليه حتى يصل الى داره . فبعد ان مشى عدة اميال انقطع الحمار من التعب

ومات ، فحفر له عابر السبيل قبراً دفنه فيه واخذ يندبه وينعاه
فجاء قوم من المعدان وسألوه عن صاحب القبر ، فأجابهم انه
سيد خير ، فبنوا له حالاً حائطاً واخذوا يحترمونّه ويزورونه ،
فبلغ الخبر صاحب المقام فجاء لتحقيق الخبر ، فاذا صاحبه
عابر السبيل هو القيم فساءله : انى لك هذا السيد الخير ،
فأجابه انه هو الحمار الذى اعطيتنيّه ، فهس اليه وقال له
اسكت فان الذى عندى هو ابوه ! ..

خرافات واوهام تعيب العقل والعلماء

المسألة في الكويت

يسأل الكويت اغلب الاعراب من نجد والعراق
والجنوب ولو بمدت عليهم السبيل ، ما لم يمنهم مانع
حكومي ، والسبب في رغبة الاعراب في مسألة الكويت هو
استعداد الكويت لجميع حاجات البوادي بقيم مناسبة ،
ويشترى الكويتيون من الاعراب ما عندهم من صوف وسمن
واباعر واغنام فاذا قدموا صفقة الكويت فانه لا تمضي عليهم
ساعة الا وقد باعوا ما لديهم واشتروا ما ارادوا وخرجوا من
فورهم .

وقد كان لهذه المسألة في الزمن السابق شأن يذكر في
تقدم تجارة الكويت واما الان فقد ضعفت المسألة لموانع

حكومية ولم تبق الا مسابرة عريب دار ورواد الربيع من
الاعراب اذا ربت الارض ، وعريب دارهم بادية الكويت
الذين تؤخذ منهم الزكاة ويجرى عليهم حكم الكويت عند
الاختلاف فيما بينهم ، وسابلتهم مستمرة صيفا وشتاء ، وهم
لفيف من شتى العشائر من عوازم ورشايمة ودواسر وعجمان
وبني هاجر وسهول وسيبع وعدوان، الا ان الاكثرية للموازم .

واقول - والمستقبل كشاف - ان الكويت هي ميناء
عرب الجزيرة ، هذه الموانع لا بد ان تزول طال الزمان او
قصر والسبب في ذلك انه لا توجد بلدة في هذه الجزيرة مثل
الكويت ، فطرقها سهلة ومرعاها طيب والحاجيات متوفرة فيها
بقيم رخيصة وبلغ الاعراب تباع باحسن قيمة .

وكان لسان حال الاعراب يقول :

لا بد من صنعا وان طال السفر

وان تحنى كل عود ودبر

القناعات

بمناسبة هذا التاريخ رأيت ان اذكر ما اعرفه عن منبت
القناعات وتفرقهم في البلاد . ثم اجتماع الاغلبية منهم في
الكويت ، وما بلغوا من مكانة وثروة .

وسأذكر ما وقعت عليه عنهم من اثر باق او كتابي او
نقل عن ثقة ، ولا اريد ان اتكلم عما لهم من عمل صالح لان
في ذلك ثناء على نفسي ، والمثل العامي صادق حيث يقول
« افعل والناس تكفيك » و « لا يذهب العرف بين الله
والناس » .

القناعات في العراق

اولا : في كنيان شمال البصرة كوت يسمى كوت
القناعات ، تاريخ بناة مجهول ، وساكنوه الآن لا يعرفون
شيئا عن القناعات سوى الاسم والرسم ، ومن المحتمل انه لما
وقع الطاعون في العراق سنة ١٢٤٧ هـ افناهم ولم يبق منهم
احدا وهذا الطاعون اخلى بيوتا كثيرة من اهلها وصارت كأن
هم نكر .

ثانيا : في الماوى وهو ناحية من نواحي البصرة بيت
عبد الله السلطان وبيت حمدي وغيرهما من القناعات ، ولم
نعلم متى نزلوا هناك . اما بيت سالم البدر فهو من قناعات
الكويت هاجر منها سنة ١٢٧٧ .

القناعات في الكويت

سكن القناعات الكويت منذ ٢٠٠ وكسور من السنين
تقريباً كما سترى بيان ذلك ، وعندى كتاب عثرت عليه في
البحرين اسمه « التيسير نظم المريطي في فقه الشافعية »
بقلم عثمان بن علي بن محمد ابن سري القناعي . يقول مؤلفه
انه ولد بالقرين ، والقرين يطلق على الكويت في الزمن
السابق ، وعلى محل فيلكة (وهي من جزر الكويت) وليس
في الكتاب تاريخ ولادته ولا تاريخ الكتابة ، ولكني عثرت على
كتاب صغير في بيت الشيخ فرج فيه قصائد وقصة الحشر
وحكايات خرافية بقلم عثمان المذكور ، وفيه تاريخ الكتابة
وهو سنة ١٢١٣ هـ . وعثمان هو شقيق جدنا الثالث وهو
سلطان بن علي بن محمد سري وبيت عثمان هذا يسمى الآن
ابن سري (وهو تحريف سري) .

وفي الكويت بقرب الشامية مروي يسمى خر القناعي .
وفي النصف من طريق الجهرة الى الكويت قليبت ياسين
القناعي وفي جنوب كاظمة للغرب محل يسمى قصير ياسين ،
وفي وصية عبد الرحمن بن زين سنة ١٢٣٧ تخشيس صدقة
للإمام والمؤذن في مسجد ياسين مسجد سرحان الان ، وياسين
هذا لم نعرف تاريخ مولده ولا موته ولكننا نعرف بيته ونسله

فانه لم يبق من نسله سوى امرأة عجوز ، وبته هو اليوم
بيت فاضل بن سليمان الدعيج .

القناعات في الزبارة

اخبرني صالح بن ابراهيم بن صالح السداني ينقل عن
والده عن جده صالح ، وهو من اصحاب الشيخ احمد بن
رزق وكان في ميته ، يقول : نحن جيران القناعات في الزبارة
وفي البحرين وفي الكويت . ويقول : لما خربت الزبارة ، من
القناعات من هاجر الى البحرين ومنهم من هاجر الى سرى
(وهي جزيرة في الخليج العربي) ثم لم تطب لهم السكنى
فيها فهاجروا الى فارس . وبيت ابن سياب من الذين هاجروا
الى فارس ثم جاءوا الى الكويت منذ مائة سنة تقريبا .

القناعات في البحرين

لما توفي الوالد عيسى سنة ١٣١١ رأيت عند الوالدة
لفة من الاوراق تدل على املاك في البحرين باسم يوسف بن
عمر وهو جد الوالد من قبل امه ، فقلت لها لماذا لا نطالب
بها ؟ فاخبرتني ان احمد بن يوسف (خال والدي) طالب بها

ولم يفلح ، ودفعه آل خليفة بحجة انهم اخذوا البحرين
بالسيف وليس لاحد ملك . وفي سنة ١٣٤٦ سافرت الى
البحرين واخبرني يوسف الشتر عن والده وهو من المميرين ،
ان محلة القناعات هي بقرب بيت مقبل الذكر في شرقي
المنامة .

القناعات في القصب

من بلاد نجد

لهم بقية الى حال التاريخ في القصب ، ولا نعلم تاريخ
هجرتهم اليها . وفي سنة ١٣٢٣ هـ بلغهم ان بعضا من اهل
الكويت يشك في نسب القناعات الى السهول . فكتب محمد
بن بناق القناعي وثيقة ذكر فيها نسبهم الى السهول
ومتأهريهم لحائل اهل القصب . وشهد فيها غير واحد من
اهل القصب كما شهد فيها وصحح عليها الشيخ عبد الله
بن زاحم قاضي المدينة المنورة الآن ، وصادق عليها وثبتها
الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى قاضي شقر وبلاد الوشم .
واليك نصها بالحرف عن قلم المرحوم الشيخ عبد الله بن
خلف الحنبلي :

« بسم الله والحمد لله . ليعلم الواقف على ذلك والناظر
اليه ان محمد بن بناق القناعي لما بلغه عن ابن عمه محمد بن

احمد ايوب القناعي ومن ينتسب اليه في اطراف الكويت
انه تكلم في نسبهم من لامعرفة له بذلك لبعده المسافة وخمولهم
عند اهل زمانهم ، فذكر محمد بن بناق ان نسبهم يتصل
بالزفاعين السهول . واما مصاهرتهم لاهل القصب فيشهد بذلك
غير واحد بانهم شملوا جميع هائل اهل القصب يأخذون
منهم ويزوجونهم وهم آل سويد وآل غدير وآل عوجان البقوم
وآل شملان وآل غنام بني خالد وآل قاسم وآل مقحم المستق
وآل جلعود من رايل . كل هؤلاء قد شلتهم المصاهرة شهد
على ذلك محمد بن غدير وشملان بن ابراهيم وشهد به
وكتبه الفقير الى الله تعالى عبد الله بن محمد بن فتوخ وحرره
في ٢٣ ذى القعدة سنة ١٣٢٣ وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وسلم . وختمه بخته المعروف .

وشهد بذلك كما ذكر اعلاه عبد الله بن عبد الوهاب بن
زاحم وختمه بخته المعروف .

بسم الله الرحمن الرحيم . ثبت لدى ما ذكر اعلى
هذه الورقة ، واله كاتبه الفقير الى الله تعالى علي بن عبد الله بن
عيسى قاضي شقره وبلاد الوشم من بلاد نجد وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . حرر في ٢ ذى الحجة سنة
١٣٢٣ . وختمه بختمه المعروف .

«نقل هذه الكتابة عن خطوط اصحابها المختومة باختامهم
العارف بها عبد الله بن خلف» .

فتحصل مما مر ان سكنى القناعات في العراق تاريخه
مجهول ، وكذا سكناهم في القصب من بلاد نجد ، واما سكناهم
الكويت والزبارة فهو حادث لان الكويت منذ سكنها الصباح
لا تتجاوز ٢٥٠ سنة والزبارة سكنت سنة ١١٨٠ هـ وخرجت
سنة ١٢١٢ ، والظاهر ان سكناهم البحرين بعد الزبارة ، فعلى
هذا هل منبت القناعات الاصلي هو العراق أو الشام أو القصب
من بلاد نجد ؟ .. القيب لا يعلمه الا الله ولكني ارجح ان
منبتهم الاصلي هو شمال العراق ، واليك الادلة على ذلك :

اولا : ذكر صاحب سبائك الذهب في انساب العرب ان
بني سؤل بطن من جذيمة وسكناهم حوالى غرة من بلاد الشام .

ثانيا : اسماء الآباء تدل على انها غير نجدية واليك
بيانها :

آل سري ، آل حردان ، آل مسلم ، آل ناجي ، آل هرموش ،
آل حمدي ، آل سلمان ، آل انويجي ، آل سباب آبناق ،
آل حمدان ، آل بدر . (وقد استغربت اسم هرموش ولكن
مر علي في رجال البخاري من اسمه كذلك)

ثالثا : بياض البشرة يدل على ان المنبت بارد فسكان
الشام والعراق يغلب على بشرتهم البياض ، والاسود
قبحي اللون - مع ندرته - اذا حققت عنه تجده حديث العهد
بالسكن هناك فقبيلة سبيع منبتهم بالعراق ومنه تحولوا الى

نجد (١) وعززة منازلهم الحجاز ومنه تحولوا الى الشام .
وهذا شأن العشائر الرحل قبل ان تتحضر تتبع اماكن الامن
والمرعى ومحل العز فينو كعب من سبيع تحولوا من العراق
الى الدورق سنة ١١٧٨ هـ وتشعبوا ، ومنهم من تحول الى
نجد ، ولهذا نجد بياض البشرة هو الغالب فيهم كالسهول .
وقد سمعت من الثقة سليمان بن ابراهيم القاضي ان السهول
وسبيع الآن في نجد كمشيرة واحدة وأن بياض البشرة هو
الغالب فيهم

القناعات ومكانتهم في الكويت

ومبلغ ثروتهم

مكانة القناعات في الزمن الماضي والحاضر بين اهل
الكويت وسطى لامية لاحد منهم على سواء الا بالاعمال
الطيبة كغيرهم ، واما مكانتهم عند الامراء فلها ميزة، وكلمتهم
مسموعة وارى ان السبب في ذلك . اولاً : المجاورة والمخالطة
مع الامراء منذ الصغر ، فالشخص الذي تعرفه ، وتعرف
دخائله منذ صغرك تطمئن اليه نفسك بما لا تطمئن للشخص
الذي لاتعرف عنه شيئاً .

(١) فقد ذكر صاحب لسان العرب والقاموس ان منازلهم الكوفة وبها
محل تنسب اليهم يسمى السبيعية

وثانيا : القناعات لم ينازعوا الصباح في سيطرة ولم يشاغبوه في سياسة ، بل اخلصوا التصح لهم في الزمن السابق واللاحق ، ولم يطلبوا على ذلك جزاء ولا منصبا ، فلهذا اطأنت نفوس الامراء اليهم وصارت لهم هذه المكانة .

واما مبلغ ثروة القناعات ففي اول هذا القرن كان اغلبهم متوسط الحال وهو للفقر اقرب منه الى الغنى ، اما الذين ملكوا شيئا من الثروة مثل سالم البدر واخيه سليمان وعبد العزيز المطوع فان ثروتهم لاتنسب لغيرهم من اغنياء الكويت مثل بيت ابن ابراهيم وتجار اللؤلؤ . واما ثروتهم في القرن الماضي فقد اخبرني المرحوم محمد بن يوسف المطوع ان محمد بن ناجي ملك ثروة طائلة حتى انه جعل في دهليز بيته قوما من الصابئة يعملون له ما يشاء من المصاغ ، واخذ اهل الكويت يسمونهم صبة القناعات (ولا ادري هل هذا المصاغ تجارى او اهلي) وايضا عبد العزيز الخليل تغرب سنين في جاوة ثم رجع منها بثروة عظيمة ، وكان يسمى عبد العزيز الهندي ، ولكن ثروته لم تستقم لانه كر راجعا الى جاوه في سفينة لتصفية حسابه هناك وقد ر الله له على السفينة الفرق فمات ، ومن ملك ثروة لا بأس بها محمد بن حمدان وتجارته في الارز بالمناخ .

* * *

هذا نهاية ما اردت بيانه من تاريخ الكويت راجيا من
كل خير عنده علم بخلاف ما ذكرت ان يرشدني لاستدراكه
في الطبعة التالية ، والله اسأل ان يوفقني للصواب في القول
والعمل انه على ما يشاء قدير .

انتهى

فهرس

الموضوع	رقم الصفحة
كتاب وكاتب	٥
المقدمة	٩
الكويت	١١
مناخ الكويت	١٢
ارض الكويت والزراعة	١٣
اول من سكن الكويت	١٥
اختيار صباح الاول	١٥
عبد الله بن صباح الاول	١٦
الحوادث المهمة في زمن عبد الله الاول	١٧
جابر الاول	١٩
الحوادث المهمة في ايامه	٢٠
صباح بن جابر	٢٢
الحكم المشترك بين ابناء الصباح	٢٣
عبد الله بن صباح الثاني	٢٤
محمد بن صباح	٢٥
السبب في قتل محمد وجراح	٢٥

الموضوع	رقم الصفحة
مبارك بن صباح	٢٧
الحوادث المهمة في زمن مبارك	٢٩
الاحكام في الكويت	٣٦
تاريخ القضاء في الكويت	٣٨
سلسلة القضاء في الكويت	٣٩
علم القضاء وميرتهم	٤٠
المعارف والصناعة	٤١
السبب في بناء المدرسة المباركية	٤٣
علماء الدين في الكويت	٤٦
الشعراء في الكويت	٥٤
مناقب الكويتيين	٦٢
الحوادث التي يؤرخ بها الكويتيون	٦٣
التجارة والتجار	٦٥
تجار اللؤلؤ	٦٦
تجار الخيل	٦٧
السفن الشراعية	٦٨
اسماء السفن وانواعها	٦٩
الفواص وتطوره	٧٠
سفن الفواصين وقوادحها	٧١
المنازل في الكويت	٧٢

الموضوع	رقم الصفحة
اللباس وتطوره	٧٣
المعيشة في الكويت	٧٥
الخرافات في الكويت	٧٧
اللهو	٧٨
المرأة في الكويت	٨٢
متنلة المرأة عند الرجال واعمالها ومعتقداتها	
بالخرافات	٨٤
السابلة في الكويت	٨٨
القناعات	٨٩
